فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنّان
مدير التحرير: وائل وهبه
سكرتير التحرير: باسم القاسم

التاريخ: السبت 2013/4/6 العدد: 2821

الخبر الرئيسي

عباس يطالب نتنياهو بعرض خريطة لحل الدولتين قبل المفاوضات

... ص 4

أبرز العناوين

هنية: حماس لا تعترف بشروط الرباعية.. وقضية الأسرى على رأس الأولويات
حماس تنفي مزاعم "التايمز" البريطانية حول قيام عناصر من "القسام" بتدريب الجيش الحر في سورية
التايمز: خطة كيري.. تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" ومعظم الدول العربية مقابل "دولة فلسطينية"
حاتم عبد القادر: فياض يحاول أن يكون شريكا ويقود انفلاتا سياسيا
"يديعوت أحرونوت" تنشر قصة ملاحقة أحمد الجعبري: عامان من التخطيط حتى لحظة الاغتيال

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

2. هنية: حماس لا تعترف بشروط الرباعية.. وقضية الأسرى على رأس الأولويات 4
3. "معاريف": السلطة الفلسطينية جمَّدت المساعي للاعتراف بفلسطين دولة 5
4. الطيراوي: كل المعطيات التي توصلت إليها التحقيقات تقول بأن "إسرائيل" وراء اغتيال عرفات 6
5. "التغيير والإصلاح" تدعو لاستمرار المواجهات ضد الاحتلال بالضفة 6
6. طاهر النونو يدعو لاستنفار إعلامي من أجل القدس 6
7. الهابش: التصعيد الإسرائيلي يهدف لإفشال لقاء عباس وكيري 7

المقاومة:

8. حماس ترفض شروط الولايات المتحدة لبدء حوار بين واشنطن والحركة 7
9. حماس تنفي مزاعم "التايمز" البريطانية حول قيام عناصر من "القسام" بتدريب الجيش الحر بسورية 7
10. تقرير لـ"الشرق الأوسط": انتخاب مشعل وهنية ترجيح للاعتدال في حماس 8
11. حماس: إغلاق "الأونروا" لمراكزها الإغاثية في غزة غير مبرر واقتحام مقراتها مرفوض 11
12. حاتم عبد القادر: فياض يحاول أن يكون شريكا ويقود انفلاتا سياسيا 11
13. المجلس الثوري لحركة فتح يحذر من أي محاولات التفافية على شرعية التمثيل الفلسطيني 12

الكيان الإسرائيلي:

14. عميدرور: لـ"إسرائيل" الحق في الدفاع عن أمنها دون الاعتماد على جهات دولية 12
15. "إسرائيل" تطالب مجلس الأمن بإدانة الهجمات الصاروخية المنطقة من غزة 13
16. خلافات في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حول التعامل مع استمرار إطلاق الصواريخ من غزة 13
17. خبراء إسرائيليون يعدّون التدريبات على اجتياح غزة وجنوب لبنان سببها شكوك يعلون 13
18. موقع عبري: الاستخبارات الإسرائيلية "عاجزة" عن التنبؤ بانتفاضة ثالثة 14
19. اليمين الإسرائيلي يشكل "حركة حقوق إنسان" لكسر احتكار اليسار 14
20. "إسرائيل" تتأهب تحسباً لـ"شطبها" عن الإنترنت غداً 14
21. الملاجئ الإسرائيلية في محيط غزة غير مؤهّلة 15
22. نائب رئيس بلدية معالوت – ترشيحا يدعو لمنع العرب من الاشتراك في مناقصات بناء 15
23. حرق أربع مركبات لشرطة الاحتلال الإسرائيلي قرب القدس 15
24. طقوس لمستوطنين إسرائيليين قرب الحدود اللبنانية 15

الأرض، الشعب:

25. إصابة مئات الفلسطينيين بمواجهات مع الاحتلال في الضفة الغربية 15
26. الاحتلال يعزل القدس ويمنع المصلّين من الوصول إلى المسجد الأقصى 16
27. زحالقة في كندا: يجب تصحيح الغبن التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني 16
28. وزير الأسرى ورئيس نادي الأسير: سامر العيساوي بحالة خطيرة ومقلقة 17
29. بتر القدم الثانية للأسير ناهض الأقرع 17

30. نادي الأسير: الاحتلال اعتقل 130 فلسطينياً في الخليل الشهر الماضي.. بينهم 35 طفلاً 17
31. لبنان: النازحون الفلسطينيون من سورية يهددون بتحويل مراكز الأونروا إلى أماكن إيواء 18

اقتصاد:
32. وزير الاقتصاد الفلسطيني يؤكد أهمية جذب الاستثمارات إلى فلسطين 18

ثقافة:
33. بيروت: "أنا أحلام".. وثائقي بمساهمة من الأونروا 19

لبنان:
34. ميشال سليمان يدعو المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط على "إسرائيل" لوقف تهديداتها ضد لبنان 19

عربي، إسلامي:
35. المرزوقي وأردوغان يهنئان مشعل بإعادة انتخابه 20
36. أوغلو: لا يحق لإيران ولا لـ"إسرائيل" امتلاك سلاح نووي 20
37. الوطن المصرية: بلاغ يطالب بالتحقيق مع مرسي ومشعل وهنية وبديع بشأن ضباط مختطفين 20

دولي:
38. بريطانيا تدعو للتحقيق بظروف استشهاد نصار وبلبيسي 21
39. بلير يحث "إسرائيل" على احترام حقوق الإنسان لكافة الأسرى 21
40. التايمز: خطة كيري.. تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" ومعظم الدول العربية مقابل "دولة فلسطينية" 21
41. "العفو الدولية" تندد بجرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين 22

تقارير:
42. "يديعوت أحرونوت" تنشر قصة ملاحقة أحمد الجعبري: عامان من التخطيط حتى لحظة الاغتيال 22

حوارات ومقالات:
43. مشعل.. مرحلة جديدة بنكهة متميزة... مؤمن بسيسو 27
44. خالد مشعل هو الحل.. لماذا؟... محمد السعيد إدريس 30
45. ولاية مشعل الخامسة... عريب الرنتاوي 32
46. انتهاك إسرائيلي فاضح لحقوق الأطفال الفلسطينيين... نبيل السهلي 33
47. غاز "إسرائيل" نعمة مالية ونقمة أمنية... عصام نعمان 37

كاريكاتير: 39

***

1. عباس يطالب نتنياهو بعرض خريطة لحل الدولتين قبل المفاوضات

رام الله – الحياة الجديدة – ا ف ب: قال مسؤول فلسطيني أمس إن الرئيس محمود عباس طلب من وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال زيارته الماضية قبل عشرة أيام أن يقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خارطته لحل الدولتين. وقال نمر حماد المستشار السياسي للرئيس لفرانس برس "إن اية عودة للمفاوضات تتطلب أن يوافق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على مرجعية حدود عام 1967". وأضاف "إن الرئيس عباس قال لكيري انه إذا كان نتنياهو يوافق على حدود 1967 مع نسبة تبادل متفق عليها فإننا نريد أن نعرف ما هي هذه النسبة وأين، من خلال خارطة يقدمها نتنياهو للسيد كيري تبين رؤية نتنياهو لحل الدولتين خاصة في موضوع الحدود".

وأضاف أن "الإدارة الأمريكية ممثلة بكيري تجري اتصالات مكثفة لبلورة ماذا يقترحون على الجانبين". ورأى حماد أن "كيري بدأ بحوار جدي مكثف وايجابي وعودته للمنطقة تؤكد جدية" الإدارة الأمريكية.

من جانبه قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير د.صائب عريقات لوكالة فرانس برس "تنتظر عودة كيري للمنطقة لنرى، ونحن طلبنا حل قضية الأسرى لأنها بالنسبة لنا فوق كل اعتبار ولها الأولوية لدى الرئيس عباس الآن".

وكان مسؤول فلسطيني قال لوكالة فرانس برس أن الإدارة الأمريكية أبلغت الجانب الفلسطيني انه "خلال الشهرين المقبلين سيتم طرح خطة عمل أمريكية على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للتحرك السياسي القادم". وأضاف "إننا نعتبر أن زيارة أوباما وكيري أعادت العلاقات الفلسطينية الأمريكية إلى طبيعتها لا سيما أنها شهدت في فترة تقديم طلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة توترا".

وشدد عريقات انه "لا يمكن استئناف مفاوضات" السلام المتوقفة منذ عام 2010 "دون تحديد مرجعيتها حيث يبدو أن الحكومة الإسرائيلية تريد العودة بالجميع إلى مربعات الحلول الانتقالية طويلة الأمد، وهذا ما يرفضه الرئيس عباس ومنظمة التحرير الفلسطينية جملة وتفصيلا". وكشف عريقات أن الرئيس عباس سلم الرئيس الأمريكي باراك أوباما ست وثائق موضحا أن "الوثيقتين الأوليين تتعلقان بالاستيطان الإسرائيلي وجرائمه". أما الوثيقة الثالثة فتشمل "الاتفاقيات التي لم تنفذها حكومة إسرائيل ومطلوب تنفيذها" والوثيقة الرابعة جرد حساب بما نفذه كل طرف من التزامات خارطة الطريق. وأضاف أن الوثيقة الخامسة تتعلق بالأسرى والوثيقة السادسة حول الحصار المفروض على قطاع غزة.

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/4/6

2. هنية: حماس لا تعترف بشروط الرباعية.. وقضية الأسرى على رأس الأولويات

غزة: أكد إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، أن قضية الأسرى على رأس أولويات الحكومة والشعب الفلسطيني وطنيا وسياسيا وأخلاقيا، مشدداً على ضرورة أن تكون كذلك بالنسبة للأمة.

وقال هنية عقب خطبة الجمعة وصلاة الغائب على الشهيد ميسرة أبو حمدية: "قضية الأسرى قضية الأمة فهم يدافعون عن كرامة الشعب الفلسطيني وكرامة الأمة ونحن عاهدنا الله ثم أسرانا وأمتنا أن نسلك كل طريق حتى نكسر القيد ونمنح أبطالنا الأسرى الحرية"، داعيا الوفود التي جاءت من الجزائر والمغرب وليبيا واليمن وبريطانيا وتركيا والسعودية والأردن وغيرها أن تحمل هذه القضية.

ورحب بالوفود التي تزور قطاع غزة ضمن قافلة أميال من الابتسامات 20 وغيرها، مؤكداً أن هذه الوفود تزيد من صمود الشعب الفلسطيني، داعيا إلى تواصلها. وأكد على ضرورة أن يحمل كل من يزور غزة رسالة شعبها ومعاناتهم خاصة معاناة الأسرى إلى العالم، مؤكدا وفي معرض رده على أسئلة الصحفيين، حول وقف الأونروا خدماتها في غزة وإغلاقها مراكزها، أكد رئيس الوزراء أنه سيتم التواصل السريع والعاجل مع المسئولين في الأونروا، وسيتم العمل لاستمرار العمل، وتقديم الأونروا خدماتها في ظل الأمن والاستقرار.

وحول زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة، أشار هنية إلى أن تصريحات كيري التي تسبق الزيارة غير مشجعة ومنحازة، لا سيما التي تتعلق بيهودية الكيان وأن الكيان هو الأقوى في المنطقة، الأمر الذي يدعو الفلسطينيين إلى ضرورة صياغة استراتيجية موحدة وامتلاك زمام المبادرة وإنهاء حالة التيه، ووقف المفاوضات التي استمرت 20 عاما بلا نتائج، بل انتهك الاحتلال فيها كل شيء. وفي رده على مطالبة كيري حركة حماس بالاعتراف بالكيان الصهيوني وشروط الرباعية، أكد رئيس الوزراء أن حماس على موقفها منذ التأسيس منذ 25 عاما ومنذ أن أصبحت في الحكم منذ 6 سنوات، فهي لا تعترف بالاحتلال ولا شروط الرباعية المجحفة، داعيا كيري لدعوة الكيان الصهيوني للاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه ووقف الانتهاكات التي يمارسها ضده.

ووصف ما يجري في السجون من انتهاكات واعتداءات بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان والأسرى، مؤكدا أنه لا يمكن التسليم بالانتهاكات الصهونية، وأن الشعب الفلسطيني سيكون عند مسئولياته. وحيا الهبة الجماهيرية في الضفة الغربية والقدس معتبرا أن هذا الحراك يرتقي لمستوى التضحيات التي يقدمها الأسرى في سجون الاحتلال، مؤكدا أن ذلك دليل على حيوية الشعب الفلسطيني "وسيبقى الفلسطينيون في مربع الصمود والمقاومة".

وفيما يتعلق بالحملة التي تشنها بعض الوسائل المصرية على حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، أكد رئيس الوزراء أن اللقاءات التي تمت في مصر لا سيما مع وزير المخابرات المصرية رأفت شحادة تم فيها تبادل الآراء والأفكار لخدمة العلاقات ومنظومة الأمن المشترك. وأشار إلى نفي الرئاسة المصرية وقيادة جهاز الأمن القومي وجهاز المخابرات أن يكون أي طرف فلسطيني متورطا في أي هجوم على مصر، وأن الحملة التي تشن على حماس والمقاومة لا غطاء لها أبدا. وأكد رئيس الوزراء على الموقف الثابت بأن حماس لا تتدخل في الشأن المصري ولا في شأن أي بلد، وأنها تقف على مسافة واحدة من كل التيارات والأحزاب، وأن الأمن المصري أمن لفلسطين وأمن فلسطين أمن لمصر.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/4/5

3. "معاريف": السلطة الفلسطينية جمَّدت المساعي للاعتراف بفلسطين دولة

القدس المحتلة: قالت صحيفة "معاريف" أمس، إن السلطة الفلسطينية استجابت لمطلب أمريكي بتجميد المساعي لتعزيز الاعتراف الدولي بفلسطين كدولة. وتحت عنوان "الفلسطينيون جمدوا مسعى الاعتراف بفلسطين كدولة في الأمم المتحدة"، أشارت الصحيفة "الإسرائيلية" إلى أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري نجح في إقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمنحه فرصة في محاولاته تجديد ما تسمى "العملية السياسية"، وأوضحت أنه رغم التصعيد مؤخراً في الضفة الفلسطينية المحتلة فإن السلطة قررت تجميد مسعى الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة، في أعقاب محادثات أجراها عباس مع كيري، بهدف

توفير فرصة للجهود الأمريكية لتجديد المفاوضات العالقة، وأشارت إلى أن عباس خلال لقائه وزير الخارجية النرويجي اتهم "إسرائيل" باستخدام القوة المفرطة تجاه المتظاهرين.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

4. الطيراوي: كل المعطيات التي توصلت إليها التحقيقات تقول بأن "إسرائيل" وراء اغتيال عرفات

رام الله – وليد عوض: أكد اللواء توفيق الطيراوي رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية في أسباب وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لـ"القدس العربي" الجمعة بان كل المعطيات التي توصلت إليها التحقيقات الفلسطينية تؤكد بان إسرائيل تقف وراء عملية الاغتيال. وأضاف الطيراوي "كل المعطيات التي وصلنا لها – وجزء منها أقوال واعترافات القيادات العسكرية والأمنية والسياسية الإسرائيلية– تقول بأن إسرائيل وراء اغتيال عرفات ونحن بانتظار نتائج التحقيقيات الطبية الفرنسية والسويسرية والروسية في غضون الشهرين القادمين".

وفيما رفض الطيراوي الكشف عن مجريات التحقيق الفلسطيني المتواصلة في أسباب وفاة عرفات أكد بأنه في فترة محددة سيتم الكشف بشكل رسمي عن نتائج التحقيق وما توصل إليه.

القدس العربي، لندن، 2013/4/6

5. "التغيير والإصلاح" تدعو لاستمرار المواجهات ضد الاحتلال بالضفة

غزة: دعت كتلة "التغيير والإصلاح" البرلمانية، التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، إلى استمرار حالة "الغضب" ضد الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة. وقالت الكتلة في بيان صادر عنها، الجمعة (4/5) "إن هذه الهجمة تأتي ضمن مسلسل الجرائم المستمرة من قبل العدو الصهيوني بحق شعبنا في كل مكان، والتي كان آخرها استشهاد الشهيدين ناجي عبد السلام البلبيسي وعامر إبراهيم ناجي بمحافظة طولكرم بالضفة، ليؤكد على عقلية الإرهاب والإجرام الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني، ليفرض علينا خياراً هو أنه ليس أمام شعبنا إلا الدفاع عن كرامته وعن أطفاله بكل ما أوتي من قوة، مهما بلغت التضحيات".

وطالبت الكتلة أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية "بوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال والذي يشكل غطاء لاستمرار جرائم الاحتلال"، مشددة على ضرورة "استمرار الغضب والتحرك والوقوف في وجه الاحتلال وغطرسته المتواصلة بحقهم".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/4/5

6. طاهر النونو يدعو لاستنفار إعلامي من أجل القدس

القاهرة: أكد الناطق باسم الحكومة في غزة طاهر النونو على ضرورة استنفار العمل الإعلامي العربي من أجل القدس التي تتعرض لانتهاكات إسرائيلية متواصلة. وأوضح النونو، خلال ورشة عمل في القاهرة، أن الصحفيين العرب، قادرون على نصرة القدس من خلال فضح ممارسات الاحتلال لتهويد المدينة وكشف جرائمه بحق سكانها وممارساته العنصرية ومحاولاته السيطرة الكاملة عليها وتغيير طابعها العربي بل وسرقة تاريخها ونسبته إلى نفسه.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/4/5

7. الهابش: التصعيد الإسرائيلي يهدف لإفشال لقاء عباس وكيري

جدة – فهيم الحامد: حذر وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني الدكتور محمود الهباش من العواقب الوخيمة للتصعيد الإسرائيلي والذي زادت وتيرته مؤخرا وأدى لاستشهاد ثلاثة فلسطينيين في الأراضي الفلسطينية. وأفاد الهباش في تصريحات لـ"عكاظ" أن التصعيد الإسرائيلي يهدف لإفشال اللقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري غدا، مشيرا إلى أن تل أبيب ترغب أن تشغل الساحة الفلسطينية بالعنف وحالة التوتر والتصعيد وإغلاق أي أفق للسلام في المنطقة وتدمير مبدأ حل الدولتين الذي يحظى بقبول وإجماع عربي ودولي.

عكاظ، جدة، 2013/4/6

8. حماس ترفض شروط الولايات المتحدة لبدء حوار بين واشنطن والحركة

الجزيرة.نت، ووكالة (يو.بي.آي.): رفضت حركة حماس الجمعة تصريحات أمريكية بأن عليها تلبية شروط اللجنة الرباعية الدولية، وفي مقدمتها الاعتراف بإسرائيل، كي يمكن التحاور معها، وقالت إنها لا تستجدي الحوار. وقال القيادي في الحركة عزت الرشق للجزيرة نت إن حماس ترفض جملة وتفصيلا تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند بهذا الشأن. وأضاف أن تلك التصريحات التي تضمنت شروطا للتحاور مع حماس تعد "استمرارا لسياسة الإدارة الأمريكية الخاطئة والمنحازة للكيان الصهيوني". وقال الرشق إن "حماس ترفض بأي شكل من الأشكال الاعتراف بالكيان الصهيوني، وبشرعية اغتصابه لفلسطين".

وأضاف أن حماس لا تستجدي حوارا ولا شرعية من الولايات المتحدة، وإنما تستمد شرعيتها من التفاف شعبها ومن تمسكها بحقوق شعبها ومن بندقيتها المقاتلة ونضالها من أجل الحرية والتحرير. وتابع أن من يرفض الحديث والحوار مع حركة حماس هو الخاسر ويعزل نفسه، مشددا في الأثناء على أن المقاومة الفلسطينية ليست إرهابا، وإنما نضال مشروع بكل الأعراف والقوانين الدولية.

في السياق نفسه، دعا المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري الولايات المتحدة إلى مراجعة موقفها من الحركة بعد فشل كل الرهانات على سقوطها. وقال في تصريحات لوكالة صفا الفلسطينية إن هذا الموقف الأمريكي لن يؤثر على الحركة، مضيفا أن واشنطن "ما تزال تعيش حالة من الوهم".

الجزيرة نت، الدوحة، 2013/4/6

9. حماس تنفي مزاعم "التايمز" البريطانية حول قيام عناصر من "القسام" بتدريب الجيش الحر بسورية

نفت حركة "حماس" ما أوردته صحيفة "التايمز" البريطانية من وجود عناصر من الجناح العسكري للحركة في سورية لتدريب الجيش الحر في سورية. وقالت الحركة في بيان صحفي صدر عن مكتبها الإعلامي مساء الجمعة: "إنَّ ما ورد في تقرير صحيفة التايمز البريطانية لا أساس له من الصحة والواقع". وأكدت حماس أنَّ موقف الحركة هو عدم التدخل في الصراع الدائر في سورية، وأنَّ وقوفها مع الشعب السوري وتعاطفها معه وتأييدها لمطالبه العادلة والمشروعة لا يعني المشاركة في الصراع الدائر في سورية.

وكانت صحيفة التايمز البريطانية زعمت اليوم الجمعة أن عناصر من كتاب عز الدين القسام التابع لحركة حماس تدرب المعارضة السورية في معسكرات داخل المدن التي تسيطر عليها المعارضة.

السبيل، عمان، 2013/4/6

10. تقرير لـ"الشرق الأوسط": انتخاب مشعل وهنية ترجيح للاعتدال في حماس

لندن – علي الصالح: يجمع السياسيون والمعلقون على أن النتائج التي تمخضت عنها انتخابات مجلس الشورى العام لحركة حماس، وفوز خالد مشعل برئاسة المكتب السياسي، وفوز حليفه الأساسي في قطاع غزة رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية بمنصب نائب الرئيس، بعد نحو عام من التكهنات والتوقعات، كان فوزا لخط الاعتدال داخل الحركة، لكنه كان صعبا للغاية وجاء بعد مخاض عسير.

وكانت الانتخابات قد جرت في فندق «إنتركونتيننتال» في مدينة نصر في العاصمة المصرية القاهرة، مساء الأول من أبريل (نيسان) الحالي، تحت إشراف لجنتين إحداهما قضائية والثانية رقابية، وفق ما قاله موقع «أمد» الفلسطيني. وشملت الانتخابات أيضا اللجنة التنفيذية للحركة التي ستعمل مع مشعل، وجميع أعضائها أعضاء في المكتب السياسي.

ويصب فوز مشعل، كما قال أكثر من مسؤول ومعلق، في صالح المصالحة الفلسطينية وشبكة العلاقات العربية والإسلامية والدولية، التي نجحت حماس في نسجها على مدى عشرين عاما من عهد مشعل، والانفتاح على المجتمع الدولي، وقبل ذلك، في صالح حماس نفسها، إذ وضع الفوز حدا للاختلافات بل الخلافات التي ظهرت إلى العلن، على غير العادة، في الحركة التي اعتادت أن تبقي اختلافاتها وخلافاتها الداخلية تحت السطح.

وقال مصدر حمساوي في غزة إن التغيرات التي تشهدها المنطقة العربية «دفعت الحركة لاختيار مشعل لميزاته المتقدمة. فهو أعطى الحركة وجها وطنيا وتجاوز الحزبية، ولديه علاقات واسعة جدا في العالم العربي والإسلامي وعلاقات دولية جيدة»، مشيرا في هذا السياق إلى أن تحركاته مع جهات دولية قد تسهم في رفع اسم حماس عن قائمة الإرهاب. تضاف إلى ذلك قدرته الكبيرة على التحرك ضمن التوازنات السياسية العربية والدولية، ووعيه السياسي العميق بالمنطقة وقبوله من معظم الفئات داخل الحركة.

ومشعل، وفق مصدر آخر، هو الأكثر قبولا محليا وعربيا. فهو مقبول لدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) وفتح وفصائل مختلفة، بما فيها حركة فتح، كذلك فإن مشعل، وفق المصادر نفسها، مقبول لدى زعماء عرب.

لهذه الأسباب مجتمعة، استقبل الإعلان عن فوزه في الانتخابات بترحيب أكثر من طرف، لا سيما السلطة الفلسطينية التي كانت الأكثر سعادة بهذا الفوز. فقد رحبت بذلك حركة فتح، واتصل الرئيس محمود عباس (أبو مازن) هاتفيا بمشعل وهنأه شخصيا. وقال عزت الرشق، الذي فقد مقعده في المكتب السياسي، إضافة إلى ثلاثة أشخاص آخرين من بينهم الزهار، عبر «تويتر»: «الأخ الرئيس محمود عباس (أبو مازن) اتصل بالأخ خالد مشعل (أبو الوليد) مهنئا إياه بإعادة انتخابه رئيسا للمكتب السياسي للحركة».

مخاض عسير

لم يأت فوز محور مشعل – هنية الذي يدخل المكتب السياسي لأول مرة، على محور أبو مرزوق – الزهار، كما أشيع بداية، نتيجة إجماع وتوافق وتزكية داخل مجلس الشورى، وإنما جاء بعد مخاض عسير وولادة قيصرية وصراعات داخلية غير مسبوقة، وتحالفات ومناورات تنظيمية، بدأت مع إعلان مشعل في اجتماع لمجلس الشورى، عقد في العاصمة السودانية أواخر 2011 مطلع يناير (كانون الثاني) 2012، عدم رغبته في الترشح لولاية جديدة. وكانت «الشرق الأوسط» قد انفردت في حينه بنشر تفاصيل ما دار في الاجتماع، وكيف أن معظم المشاركين انخرطوا في البكاء عندما أعلن مشعل نيته. فأنصاره في حينه تركوا الباب مواربا أمام إمكانية تراجعه عن موقفه هذا، بالتأكيد على أن قرارا بهذا الحجم لا يترك للشخص، بل للهيئات القيادية للحركة. وأما خصومه السياسيون فقد استقبلوا الخبر بالإشادة به والحديث عن مناقبه وكأن أمر خروجه محسوما وأنه على وشك الرحيل. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر موثوقة أن حديث مشعل عن عدم الترشح لم يكن نتاج عدم رغبة بقدر ما كان نتيجة «زعل» من قيادات حماس في غزة وعلى رأسها محمود الزهار، جراء انتقاداتهم المتواصلة لقراراته ومعارضتهم له في موضوع المصالحة، لا سيما تفاهم الدوحة في فبراير (شباط) 2012، واتهام مشعل بالتفرد بالقرار وانتقاد تصريحاته في حفل توقيع اتفاق القاهرة في 2011، قال فيها إنه لا مانع لديه من إعطاء المفاوضات فرصة أخرى، وأنه يؤيد دولة فلسطينية في حدود عام 1967. وكان الزهار يحظى في مواقفه بدعم من نائب رئيس المكتب السياسي موسى أبو مرزوق الذي كانت معارضته واضحة لتفاهم الدوحة، رغم حضوره حفل التوقيع الذي أشرف عليه أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، لدرجة أن مشعل قال في ذلك الوقت «دوروا على (ابحثوا عن) مسؤول غيري».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن دخول هنية إلى حلبة التنافس على منصب رئيس المكتب السياسي كان بالتنسيق المسبق مع مشعل، وذلك من أجل إضعاف حظوظ أبو مرزوق في الفوز مقابل فوز هنية بمنصب النائب. وحسب هذه المصادر، التي طلبت عدم ذكر اسمها، فإن ترشح هنية شتت أصوات قطاع غزة بينه وبين أبو مرزوق وهو أيضا من القطاع، وأخرج الأخير من التنافس الذي بقي صوريا بين مشعل وهنية، ليفوز الأول بفارق 7 أصوات. وعزز التحالف الانتخابي بين الرجلين أيضا فرص هنية في إلحاق الهزيمة بأبو مرزوق في التنافس على منصب نائب الرئيس بحصوله على الأصوات المؤيدة لمشعل.. وفعلا، ألحق هنية الهزيمة بالدكتور موسى أبو مرزوق الذي ظل يحتفظ بهذا المنصب منذ عام 1997. وأبو مرزوق هو الذي استحدث منصب رئيس المكتب السياسي، وكان أول من شغله حتى اعتقاله في نيويورك عام 1996 بتهمة الانتماء إلى «حركة إرهابية»، لينتقل من بعده إلى مشعل الذي ظل يحتفظ به منذئذ. يذكر أن هنية، وخلافا لما تردد بداية، هو النائب الوحيد لمشعل. وهذا ما أكده لـ«الشرق الأوسط» المتحدث باسمه طاهر النونو، قائلا «إن أبو العبد (هنية) هو النائب الوحيد لرئيس المكتب السياسي». وكان قد أشيع أنه جرى انتخاب ثلاثة نواب هم أبو مرزوق وآخر من الضفة لم يذكر اسمه، إضافة لهنية.

الاستقطابات

ليس أدل على ذلك الاستقطاب في حماس والتحالف بين مشعل وهنية، من اللقاءات التي أجراها مشعل مع القيادات المصرية، لا سيما رئيس المخابرات، رأفت شحاتة، قبل الانتخابات بيوم واحد، على رأس وفد ضم إلى جانب من ضم، هنية، وتغيب عنه أبو مرزوق وكذلك الزهار، وكأن الأمر كان محسوما.

خروج رموز ودخول نجمي صفقة شاليط

دليل آخر على التنافس والصراع الحاد الذي شهدته انتخابات المكتب السياسي أيضا، خروج قيادات كبيرة في الحركة، أبرزها عزت الرشق وسامي خاطر، إضافة إلى الزهار أحد رموز الحركة في غزة، بينما فاز بالعضوية نجما صفقة تبادل الأسرى التي أصبحت تعرف بصفقة «شاليط»، الأسيران المحرران، روحي مشتهى، ويحيى السنوار، وكلاهما من الجناح العسكري للحركة، وصلاح العاروري الذي يعيش في الخارج، وذكر اسمه في السابق كأحد المرشحين لخلافة مشعل. واستعاد محمد نزال عضويته التي فقدها في انتخابات 2008. أما بالنسبة لممثلي الضفة الغربية، فإن عدم قدرتهم على المشاركة بسبب القيود التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على حركتهم حال دون مشاركتهم، لذلك جرى تعيين ممثليهم في المكتب السياسي بالتزكية، ويجري التكتم على أسمائهم لدواع أمنية.

صراعات داخلية وتدخلات خارجية

وجاء اجتماع مجلس الشورى وانتخاب المكتب السياسي بعد عملية انتخابية في مؤسسات الحركة بدأت في أبريل 2012، كان التنافس فيها شديدا لا سيما في قطاع غزة، التي فاز فيها هنية ولأول مرة. وحسب مصادر فلسطينية، فإن التأخير في اختيار المكتب السياسي العام يعود لصراعات والتدخلات الخارجية من دول مثل قطر وتركيا وحتى مصر، التي ساعدت في إرساء الخيار على مشعل لعوامل عدة.

وقالت المصادر «إن تركيا وقطر كانتا تحبذان بقاء الأخ مشعل، كما أن الإخوة في مصر ما كانوا يريدون أن يكون رئيس المكتب مقيما في مصر (أبو مرزوق يقيم في القاهرة منذ خروجه من سورية قبل نحو عام ونصف العام)». وفي هذا السياق اتفق في اجتماع مجلس الشورى على أن تبقى قطر المقر المؤقت لمشعل في الوقت الحاضر. وقالت المصادر إن مشعل يمارس عمله من مقر رسمي في الدوحة من دون أي تدخل أو معوقات، بل إن دولة قطر توفر له كل الاحتياجات لتسهيل ممارسة مهامه.

ردود الفعل على انتخاب مشعل

وجاءت ردود الفعل على انتخاب مشعل مرحبة في مجملها. فقال عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح في المجلس التشريعي، الدكتور فيصل أبو شهلا، إن فتح ترحب بتجديد الثقة لخالد مشعل. وقال أبو شهلا لموقع «أمد» إن مشعل في السنوات الأخيرة أظهر حرصا كبيرا على إتمام المصالحة الوطنية، والخروج من حالة الانقسام، وعمل رغم العقوبات الداخلية في حركته على تخطيها وصولا لوحدة الصف الوطني ومواجهة التحديات الكبرى وهي الاحتلال، وهذا يعطي أملا جديدا في إنهاء حالة الانقسام والتغلب على الأصوات الرافضة لإتمام المصالحة.

وقال الدكتور أحمد يوسف، المستشار السياسي السابق لرئيس الحكومة المقالة هنية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»»: «أعتقد أن انتخاب الأخ أبو الوليد (مشعل) تأكيد على الاستمرار، ويؤكد أيضا أن كل ما يقوله حول المصالحة والشراكة السياسية والانفتاح على المجتمع الدولي يحظى بالدعم داخل حماس». وقال «إن

أبو الوليد كان خيارا مريحا للكثير (من الأطراف) في المنطقة». ويعتقد مخيمر أبو سعدة، أستاذ العلوم السياسية، أن إعادة انتخاب مشعل ستعزز من مكانة حماس على المستوى العربي والإقليمي. وقال في تصريحات لوكالة «معا» إن التجديد لمشعل سيعزز فرص النجاح بشأن المصالحة. وقال حسن عبده، الباحث المتخصص في قضايا الشرق الأوسط، لـ«معا»، إن انتخاب مشعل سيعزز المحور المعتدل داخل حركة حماس الذي سيستمر بدوره في السعي للحصول على مشروعية حماس الإقليمية والدولية، مشيرا إلى أنه يتمتع بعلاقات واسعة خاصة مع قطر وتركيا، وبالتالي من المرجح المضي بخطوات وفق هذا التوجه المعتدل للحصول على هذه الشرعيات. وعلى صعيد المصالحة، قال عبده إن مشعل أنهى عملية الانقسام في قمة الهرم السياسي بينه وبين الرئيس عباس، لدرجة أنه قال إن مواقفهما تتطابق، لكن التطبيق على الأرض تعثر بسبب عوامل عديدة منها وجود تيار في حماس أكثر تشددا كان يرفض تطبيق اتفاقية الدوحة.

الشرق الأوسط، لندن، 2013/4/6

11. حماس: إغلاق "الأونروا" لمراكزها الإغاثية في غزة غير مبرر واقتحام مقراتها مرفوض

غزة – ليلى الكركي، الوكالات: صرح الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري أن قرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) إغلاق مراكزها في قطاع غزة بعد اقتحام متظاهرين لمقرها في غزة الخميس خطوة "غير مبررة". وقال أبو زهري إن قرار الأونروا إغلاق مراكز المساعدات الإغاثية في القطاع "خطوة غير مبررة"، داعيا الأونروا إلى "إعادة تقييم موقفها وعدم المبالغة في الرد على احتجاج الأهالي". وأضاف "نؤكد على حق الاحتجاج السلمي للاجئين الفلسطينيين في حال تقصير بالخدمات والمساعدات لهم لكننا نرفض دخول الأهالي إلى مقر الأونروا ونؤكد على أهمية عملها وضرورة توفير الظروف اللازمة والملائمة لنجاحه".

الدستور، عمان، 2013/4/6

12. حاتم عبد القادر: فياض يحاول أن يكون شريكا ويقود انفلاتا سياسيا

رام الله – كفاح زبون: قال مصدر في حركة فتح، لـ«الشرق الأوسط»، إن أعضاء الحركة في اجتماع المجلس الثوري الذي انعقد خلال اليومين الماضيين في رام الله، طالبوا الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإعادة وزير المالية المستقيل نبيل قسيس إلى منصبه، بعدما قبل رئيس الحكومة سلام فياض استقالته، أو إقالة فياض نفسه. وقال المصدر إن «فياض تجاوز صلاحياته في قبول استقالة قسيس الشهر الماضي، متحديا الرئيس في فعل متكرر». وبحسب المصادر نفسه، فإن عباس أكد على ضرورة عودة قسيس إلى منصبه، لكنه لم يتحدث عن إقالة حكومة فياض. وتابع «الرئيس يريد عودة قسيس، ويبدو أن ذلك سيتم في غضون أسبوع حسبما فهمنا، لكن إقالة حكومة فياض لن تتم الآن، لأن الرئيس يعول على إتمام المصالحة مع حماس بعد انتخاب قيادة جديدة لها، وهو ما يعني تشكيل حكومة جديدة فورا. عمليا لا يمكن تشكيل حكومتين في غضون شهر أو شهرين».

وسألت «الشرق الأوسط» عضو المجلس الثوري لفتح، حاتم عبد القادر، عن موقف الحركة من فياض بعد الأزمة الأخيرة المتعلقة بوزير المالية، فقال إن «هناك تذمرا كبيرا من أداء حكومة فياض، وقد ناقش المجلس الثوري تفرد فياض في اتخاذ القرارات خصوصا في ما يتعلق بالموازنة وموضوع قسيس». وأضاف «نحن بدأنا نشعر بأنه خرج عن حدود وظيفته المهنية المنوطة به، وأصبح يشكل محاولة شريك سياسي

لفتح». وتابع «إنه يقود حالة انفلات سياسي». وأردف «لا ننكر على الرجل مهنيته، لكن لا يمكن قبول استقالة قسيس من دون العودة للرئيس. لا يجوز له أن يلتقي بالرئيس الأمريكي على انفراد. لا يمكن له أن يقر موازنة من دون أخذ رأي الفصائل. إنه بذلك يشكل تيارا قد يتناقض مع جوهر الأهداف الوطنية». وأكد عبد القادر أن المجلس الثوري طلب من الرئيس وضع حد «لتجاوزات فياض» أو إقالته. وتابع «لكننا نعتقد أن الرئيس يفضل الانتظار».

الشرق الأوسط، لندن، 2013/4/6

13. المجلس الثوري لحركة فتح يحذر من أي محاولات التفافية على شرعية التمثيل الفلسطيني

رام الله: عقد المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، دورته العادية الحادية عشرة، دورة 'البناء الحركي والشهيد الأسير ميسرة أبو حمدية'، والتي التأمت في المقاطعة بمدينة رام الله، بحضور ومشاركة الرئيس محمود عباس؛ رئيس حركة فتح، وأعضاء اللجنة المركزية.

وحذر المجلس الثوري، من أي محاولات التفافية على شرعية التمثيل الفلسطيني، وأشاد بتطور المقاومة الشعبية الفلسطينية وإبداعاتها المختلفة، كما جدد ثقته بجهود الرئيس محمود عباس ومواقفه الوطنية رغم كل الضغوطات والمخططات والمؤامرات. وأدان المجلس مواصلة الاحتلال الإسرائيلي بمنع عدد من أعضاء المجلس الثوري من قطاع غزة والشتات من الوصول لمقر الاجتماعات، وكذلك عبر استمرار اعتقال عضو اللجنة المركزية المناضل مروان البرغوثي للعام الحادي عشر.

وأشار عباس إلى القمة العربية الأخيرة، واجتماعات لجنة المبادرة العربية المقررة لاحقا، والتي ستقوم بتشكيل وفد لجولة عربية دولية بغية شرح الموقف العربي والمبادرة العربية وتوضيح الموقف العربي لحل الصراع وفق نصوص المبادرة العربية، وعلى ذات الأسس المعلنة والثابتة والقاضية بوقف الاستيطان في الضفة والقدس وإقرار مبدأ الدولة الفلسطينية على حدود أراضيها المحتلة1967، وإطلاق سراح الأسرى.

ورأى المجلس الثوري أن "سياسات الحكومة الفلسطينية الحالية مرتجلة ومرتبكة في الكثير من القضايا المالية والاقتصادية"، ويدعو من جديد إلى إعادة دراسة ظروف عملها وبرامجها، ويرفض المجلس الثوري فرض الضرائب العشوائية، مستهجناً توجهات الحكومة بتصفية صندوق "الكرامة الوطنية والتمكين الذاتي"، ويطلب من الحكومية رسمياً بإلغاء قرار تصفية الصندوق.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2013/4/5

14. عميدرور: لـ"إسرائيل" الحق في الدفاع عن أمنها دون الاعتماد على جهات دولية

القدس المحتلة – آمال شحادة: اتهم مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية للأمن القومي يعقوب عميدرور قوات اليونيفل في لبنان بعدم القيام بمهامها، وفق القرار 1701، ومراقبة أسلحة حزب الله وتزوده بترسانة صاروخية ضخمة، ما ساعد في أن تصبح أكبر وأكثر تطوراً عما كانت عليه وقت منذ حرب تموز. وقال عميدرور إن "لإسرائيل الحق في الدفاع عن أمنها دون الاعتماد على جهات دولية".

الحياة، لندن، 2013/4/6

15. "إسرائيل" تطالب مجلس الأمن بإدانة الهجمات الصاروخية المنطلقة من غزة

تل أبيب – (د ب أ): دعا مندوب "إسرائيل" الدائم لدى الأمم المتحدة رون بروس أور مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى إدانة الهجمات الصاروخية الأخيرة انطلاقاً من قطاع غزة. وقال أور إن هذه الهجمات "انتهاك غير مقبول للتفاهمات التي تم التوصل إليها عقب عملية عسكرية شنتها إسرائيل ضد حركة حماس في شهر تشرين ثان/ نوفمبر الماضي" حسبما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت. في حين انتقد المندوب الإسرائيلي صمت المجتمع الدولي ازاء هذه الهجمات.

القدس العربي، لندن، 2013/4/6

16. خلافات في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حول التعامل مع استمرار إطلاق الصواريخ من غزة

القدس المحتلة – آمال شحادة: تشهد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خلافات حول كيفية التعامل مع استمرار إطلاق الصواريخ من غزة على بلدات الجنوب، وتبحث عن وسائل ضغط جديدة على حماس وإظهار قوة الردع أمامها. ونقل عن مسؤول أمني أن "يعالون يفضل التعامل مع الموضوع بتروي ويبلور صياغة سياسة التعامل مع قطاع غزة من دون تسرع". ومن ضمن الاقتراحات التي يتداولها المسؤولون الأمنيون، فحص إمكانية إغلاق المعابر الحدودية مع قطاع غزة كوسيلة ضغط على حماس، التي تستخدم هذه المعابر لتهريب الأسلحة. وفي الوقت عينه، يرى الإسرائيليون، أن إغلاق المعابر الحدودية يعزز شعور السكان وقيادة التنظيمات المسلحة الصغيرة بالعزلة والإحباط ويحفزهم على مهاجمة "إسرائيل"، بحسب مصادر إعلام إسرائيلية.

الحياة، لندن، 2013/4/6

17. خبراء إسرائيليون يعتبرون التدريبات على اجتياح غزة وجنوب لبنان سببها شكوك يعلون

أعرب خبراء إسرائيليون عن استغرابهم من تدريبات يجريها الجيش الإسرائيلي على اجتياح الجنوب اللبناني وقطاع غزة. إذ أن الجيش الإسرائيلي نفسه قال "إنه يعرف أن حركة حماس لم تكن الجهة التي أطلقت الصواريخ باتجاه إسرائيل وأنها غير معنية بالتصعيد مع إسرائيل وأن الصواريخ أطلقت من طرف تنظيمات متمردة عليها. وحزب الله لم يطلق رصاصة باتجاه إسرائيل منذ حرب 2006".

واعتبرت صحيفة "معاريف"، أن سبب هذا يعود إلى التغيير الذي حصل في وزارة جيش الاحتلال، إذ حل يعلون محل إيهود باراك. ويعلون متطرف بشكل عام ولا يثق بحماس ولا حتى برئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، رغم تصريحاته ضد العنف ومحاربة أجهزته الأمنية للإرهاب. وقالت: "إن يعلون، لا يثق أيضا برئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان. ومع أنه وافق على أن يقدم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الاعتذار له حول مقتل تسعة أتراك على سفينة مرمرة، إلا أنه صرح بأن هذا الاعتذار لن يحل المشكلة مع تركيا وأنها تتخذ مواقف معادية من إسرائيل لأسباب استراتيجية وليس بسبب مقتل الأتراك. وعليه، فهو يحاول إظهار تغيير في لهجة وزارة الجيش في عهده، وهذا لا يعني بالضرورة أنه تغيير في السياسة".

فلسطين أون لاين، 2013/4/6

18. موقع عبري: الاستخبارات الإسرائيلية "عاجزة" عن التنبؤ بانتفاضة ثالثة

الناصرة (فلسطين): كشفت موقع "واللا" الإخباري العبري، أن قادة المنظومة الأمنية الإسرائيلية (العسكرية والاستخبارية) يجدون صعوبة في تقييم الأحداث المتصاعدة في الضفة الغربية المحتلة، ورصد احتمال انزلاق الأوضاع نحو انتفاضة ثالثة، وفق قوله. ورأى الموقع أن نشوب انتفاضة فلسطينية شعبية ثالثة هو احتمال قائم، لا سيّما في ظل تأكيدات الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية على رصد انضمام المزيد من الشباب الفلسطيني إلى المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية التي تُنظّم بصورة متكرّرة في مناطق مختلفة من الضفة تنديداً بالسياسات الإسرائيلية.

قدس برس، 2013/4/5

19. اليمين الإسرائيلي يشكل "حركة حقوق إنسان" لكسر احتكار اليسار

تل أبيب: أقامت منظمات اليمين الإسرائيلي الاستيطاني، حركة جديدة لـ"حقوق الإنسان" في الضفة الغربية، باشرت عملها بالتنسيق مع قوات الاحتلال. وقال رئيس الحركة الجديدة الصحافي يوعاز هندل، إن هدف حركته هو حماية حقوق الإنسان بكل ما تعنيه الكلمة، ووقف احتكار قوى اليسار في "إسرائيل" لقضايا حقوق الإنسان. وأضاف أن حركته تختلف عن حركات حقوق الإنسان اليسارية بأنها تهتم بحقوق كل إنسان: اليهودي والعربي، مع فارق أساسي أنها صهيونية خالصة وتعمل بالتنسيق مع الجيش الإسرائيلي وليس ضده.

وقد صدمت نشيطات حركة "محسوم ووتش" (مراقبة الحواجز) من تشكيل هذه الحركة، وقالت حنة براج، إحدى قائدات الحركة التي تراقب الحواجز منذ عشر سنوات، إن "حركة حقوق الإنسان اليمينية تخدع الناس وليست صادقة. ومع أننا نبارك كل نشاط لحماية حقوق الإنسان، فإنني أؤكد أنها لا يمكن أن تؤيد حقوق الإنسان وفي الوقت نفسه تدافع عن الاحتلال وتسعى لتخليده؛ فالمشكلة الأولى التي تمس حقوق الإنسان الفلسطيني، هي أنه خاضع لاحتلال إسرائيلي بشع، ينهب الأرض ويدوس الحقوق".

الشرق الأوسط، لندن، 2013/4/6

20. "إسرائيل" تتأهب تحسباً لـ"شطبها" عن الإنترنت غداً

حلمي موسى: أعلنت حالة التأهب "السايبري" في "إسرائيل" استعداداً ليوم غد السابع من نيسان الذي أعلنته مجموعات "هاكرز" معادية لـ"إسرائيل" يوماً لـ"شطب" الدولة العبرية عن شبكة الإنترنت. وخصصت معظم الصحف الإسرائيلية عناوين مركزية للحرب الإلكترونية الجديدة التي تمثل أنماط الحرب الجديدة التي لا تسيل فيها دماء، ولكن تدور فيها حرب نفسية وتشل فيها مرافق حياة.

السفير، بيروت، 2013/4/6

21. الملاجئ الإسرائيلية في محيط غزة غير مؤهّلة

كشفت وثيقة داخلية صادرة عن قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، أن 778 ملجأ عاما على مدى 40 كيلومتراً من قطاع غزة غير مؤهلة. وبحسب الوثيقة التي جرى إعدادها بعد عملية عمود السحاب بهدف وضع أولويات لتحسينها بما يتلاءم مع مدى الصواريخ من القطاع، فإن هذه الملاجئ

موزعة بين المدن والمجالس المحلية والإقليمية، ومنها من تعرض لصليات صاروخية خلال العدوان الأخير على قطاع غزة.

الأخبار، بيروت، 2013/4/6

22. نائب رئيس بلدية معالوت – ترشيحا يدعو لمنع العرب من الاشتراك في مناقصات بناء

أفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن نائب رئيس بلدية "معالوت – ترشيحا"، باروخ ميخائيلي، توجه قبل عدة أيام إلى وزير البناء والإسكان أوري أرئيل، وإلى المدير العام لما يسمى بـ"دائرة أراضي إسرائيل" بنتسي ليبرمان بطلب منع العرب من الاشتراك في مناقصات شراء مسطحات بناء في "معالوت" وقصر ذلك على اليهود المتدينين. يذكر في هذا السياق أن مساحة أراضي ترشيحا كانت تصل إلى نحو 60 ألف دونما، بينما لا تتجاوز مساحتها اليوم 1000 دونم. وكانت لجنة الدفاع عن أراضي ترشيحا سبق وأن أكدت على أن استمرار توسع مستوطنة معالوت يجهز على ما تبقى من أراضي ترشيحا ويحولها إلى غيتو محاصر.

عرب 48، 2013/4/6

23. حرق أربع مركبات لشرطة الاحتلال الإسرائيلي قرب القدس

(وام): أحرق مجهولون، أمس، 4 مركبات لشرطة الاحتلال الإسرائيلي كانت متوقفة في موقف مركبات مركز شرطة مستوطنة "معاليه أدوميم" في القدس المحتلة. وقالت الشرطة إنها فتحت تحقيقاً في الحادث وتدرس الاحتمالات كافة، فيما لم يعلن بعد عن خلفية الحادث.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

24. طقوس لمستوطنين إسرائيليين قرب الحدود اللبنانية

(وام): زار 100 مستوطن إسرائيلي، صباح أمس، موقع العباد المقابل لبلدة حولا اللبنانية لإقامة الصلاة، فيما قام وفد إعلامي إسرائيلي يضم 10 أشخاص بجولة على الحدود المقابلة للأراضي اللبنانية، ولاسيما داخل مستوطنة المطلة المقابلة لبلدتي كفر كلا والعديسة اللبنانيتين، ومستعمرة "أفيفيم" العسكرية المقابلة لبلدة مارون الراس على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

25. إصابة مئات الفلسطينيين بمواجهات مع الاحتلال في الضفة الغربية

رام الله – منتصر حمدان: أصيب مئات الفلسطينيين، أمس، بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط وحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع في مواجهات شهدها عدد من قرى ومدن الضفة الفلسطينية المحتلة، خلال المسيرات السلمية الأسبوعية. واندلعت مواجهات واشتباكات على مداخل المدن والقرى في الضفة، كان أشدها في مدينة الخليل، حيث أصيب عشرات المتظاهرين بحالات اختناق جراء استخدام الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع.

وقمعت قوات الاحتلال المسيرة السلمية في قرية كفر قدوم في قلقيلية، ما أدى إلى إصابة العشرات بحالات اختناق وأعيرة معدنية، وأصيب فلسطيني بجروح خطيرة والعشرات بالاختناق الشديد اثر استنشاقهم غازاً مسيلاً للدموع في مسيرة بلعين الأسبوعية المناوئة للاستيطان والجدار في جمعة "الغضب" تنديداً واستنكاراً

باستشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية. واندلعت مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، في منطقة أم ركبة ببلدة الخضر جنوبي بيت لحم ما أدى إلى إصابة عدد من الفلسطينيين بحالات اختناق . وقمعت قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية التي انطلقت من ميدان الشهداء وسط قرية النبي صالح شمالي رام الله، بعنوان "الحرية حق لأطفالنا" لمناسبة يوم الطفل الفلسطيني وللدفاع عن الأسرى، وفور وصول المسيرة لشارع الشهيد مصطفى التميمي باشرت قوات الاحتلال بقمع الأطفال والمشاركين ورشهم بالمياه العادمة وإطلاق كثيف للقنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق، كما استهدف الجنود المنازل بعد اقتحام القرية واعتدوا على المصور بلال التميمي بالضرب.

ونظمت القوى الوطنية والإسلامية في مخيم جنين، احتفالا جماهيريا بالذكرى السنوية الحادية عشرة على معركة المخيم، بمشاركة عشرات الملثمين من حركتي فتح والجهاد الإسلامي، بعنوان "العهد والوفاء للشهداء والأسرى والجرحى".

من جهة أخرى، اعتقلت قوات الاحتلال 4 شبان من بلدة سيلة الحارثية غربي مدينة جنين، خلال مداهمة منازلهم، في حين اعتقلت قوات الاحتلال مأمون فالح حميدان 35 عاما من قرية بلعا في طولكرم على حاجز حوارة العسكري جنوبي نابلس .

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

26. الاحتلال يعزل القدس ويمنع المصلّين من الوصول إلى المسجد الأقصى

رام الله – منتصر حمدان: فرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة على الراغبين بأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، ومنعت من تقل أعمارهم عن 50 عامًا (من سكان القدس) من دخول المسجد الأقصى، تحسبا لتنظيم مسيرات أو مواجهات بعيد الصلاة، ودفعت إجراءات الاحتلال الفلسطينيين إلى أداء صلاة الجمعة في شوارع المدينة، حيث نشر جنود وأفراد من القوات الخاصة وشرطة الاحتلال وما يسمى حرس الحدود ووحدة الخيالة بكثافة في شوارع القدس، فيما وضعت الحواجز على أبواب القدس القديمة والمسجد الأقصى، وحلقت مروحية في سماء المدينة .

وبعد انتهاء الصلاة اندلعت مواجهات بين قوات الاحتلال وعدد من الشبان الذين حاولوا الوصول إلى ساحة باب العمود، وقامت وحدة الخيالة باستباحة الشوارع في محاولة لإرهاب المقدسيين .

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

27. زحالقة في كندا: يجب تصحيح الغبن التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني

الناصرة من زهير أندراوس: شارك النائب جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية في مهرجان يوم الأرض، الذي نظمه البيت الفلسطيني في منطقة تورنتو في كندا، وحضره أكثر من 600 شخص من العائلات الفلسطينية ومن ممثلي الجاليات العربية ومن بينهم العشرات من أعضاء الحزب القومي الاجتماعي السوري. وأشار زحالقة في كلمة له إلى أن الجيل الفلسطيني الحالي، الذي ولد من رحم النكبة والمأساة الفلسطينية المتواصلة، متمسك أكثر بأرضه وقضيته مثل الجيل الذي سبقه وربما أكثر. وفي كلمته حدد زحالقة مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للنضال الفلسطيني وقال: "تتمحور الأهداف الأساسية للنضال حول تصحيح الغبن التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني، والعمل على هزم الصهيونية، لأنه من غير الممكن أن تتحقق الحرية والديمقراطية والمساواة والسلام في ظل الهيمنة الصهيونية". وأضاف: "لا

سلام مع الهيمنة الصهيونية! وفقط بنهايتها يبدأ الحل، كما كانت نهاية الابرتهايد في جنوب أفريقيا هي بداية الحل العادل هناك".

القدس العربي، لندن، 2013/4/6

28. وزير الأسرى ورئيس نادي الأسير: سامر العيساوي بحالة خطيرة ومقلقة

القدس المحتلة – الحياة الجديدة، الوكالات: قال وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، ورئيس نادي الأسير قدورة فارس، إن وضع الأسير سامر العيساوي خطير جداً ومقلق، ويعاني من تباطؤ في دقات القلب. وأضافا لوكالة "وفا"، إن "إسرائيل" شكلت لجنة طوارئ طبية لمتابعة حالة العيساوي، ومنعت المحامين من زيارته. وأكدا أن وضع العيساوي يتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً على أعلى المستويات لإنقاذ حياته، وحتى لا نستقبل شهيدا آخر. وقال قراقع إن الرئيس محمود عباس تدخل شخصيا، وهناك تحرك على أعلى المستويات لإنقاذ حياته.

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/4/6

29. بتر القدم الثانية للأسير ناهض الأقرع

غزة: أفادت جمعية الأسرى والمحررين "حسام" بأن الأسير ناهض فرج الأقرع (42 عاما) من غزة خضع أمس إلى عملية جراحية في مستشفى سجن الرملة أسفرت عن بتر قدمه اليسرى من أسفل الركبة. وأشارت "حسام" إلى انه ببتر القدم اليسرى للأسير الأقرع فإنه يفقد بذلك كلتا قدميه بعد أن بترت قدمه اليمنى قبل 3 سنوات بسبب رفض إدارة السجون إجراء عمليات جراحية تفاديا لبترها.

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/4/6

30. نادي الأسير: الاحتلال اعتقل 130 فلسطينياً في الخليل الشهر الماضي.. بينهم 35 طفلاً

الخليل: اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الشهر الماضي (آذار/ مارس) في مدينة الخليل وحدها أكثر من مائة وثلاثين مواطنًا فلسطينيًا، بينهم خمسة وثلاثون طفلًا. وبحسب إحصائية شهرية لنادي الأسير الفلسطيني؛ فإن الأطفال الذين تم اعتقالهم تتراوح أعمارهم بين 13–17 عامًا، مشيرة إلى أن من بين المعتقلين المائة والثلاثين، أربعون طالبًا من كافة المراحل التعليمية.

وأوضح أن الاحتلال اعتقل أحد عشر فلسطينيًا مريضًا في الخليل، وتوقف النادي في تقريره عند سياسة ما أسماه "سرقة أموال الأسرى" من خلال فرض الغرامات المالية عليهم، إضافة إلى الأحكام كـ"إجراء عقابي" بحقهم، لافتة النظر إلى أن الغرامات تتراوح ما بين 1000–6000 شيكل، موضحة أنه خلال شهر آذار/ مارس تم فرض غرامات على الأسرى في محكمة "عوفر" وحدها ما مجموعه 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار).

قدس برس، 2013/4/5

31. لبنان: النازحون الفلسطينيون من سورية يهددون بتحويل مراكز الأونروا إلى أماكن إيواء

يواصل النازحون الفلسطينيون من سورية اعتصامهم المفتوح أمام مقر وكالة الأونروا في بيروت، لليوم الرابع والعشرين على التوالي، احتجاجا على "السياسة المتبعة من وكالة الغوث في التعامل مع مطالبهم". وتضامناً

مع مطالبهم ومع التحركات التي ينفذها النازحون في العديد من المخيمات "من أجل دفع الأونروا إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه النازحين على مختلف المستويات"، زار وفد من اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني في سورية المعتصمين وتحدث باسمه راضي رحيم الذي أكد "دعم مطالب النازحين وحقهم في المسكن والإيواء المؤقت وفي الصحة والتعليم والإغاثة"، معتبراً أن "هذه المطالب تقع في صلب أولويات عمل الأونروا وواجبها تلبيتها فورا".

وتلا مازن حزينة نص مذكرة موجهة إلى المفوض العام لوكالة الغوث فيليبو غراندي دعت إلى "توفير الإيواء أو بدل إيجار وإعانة شهرية في إطار عملية الإغاثة التي تقوم بها الأونروا وتوفير الطبابة مئة في المئة، إضافة إلى توفير التعليم لكل المراحل الدراسية خصوصا الثانوية والجامعية".

وقال المعتصمون في مذكرتهم: "سنواصل اعتصامنا المفتوح حتى تحقيق مطالبنا المحقة، ومن يراهن على يأسنا فهو واهم، فنحن صامدون وباقون في مكان الاعتصام، وبالتالي نؤكد أن السياسة المتبعة من وكالة الغوث بالتعامل مع مطالبنا بطريقة غير إنسانية ستؤدي بنا إلى تصعيد تحركاتنا وصولا إلى الإضراب عن الطعام وتحويل مراكز الأونروا إلى أماكن للنازحين، ووكالة الغوث تتحمل كل النتائج المترتبة على سياستها تجاهنا".

المستقبل، بيروت، 2013/4/6

32. وزير الاقتصاد الفلسطيني يؤكد أهمية جذب الاستثمارات إلى فلسطين

دبي – يمامة بدوان: أكد د. جواد ناجي، وزير الاقتصاد الفلسطيني في الحكومة التي يرأسها سلام فياض، أهمية جذب الاستثمارات الفلسطينية، من مختلف البلدان، للمشاركة في مواجهة الأزمة المالية التي يواجهها الاقتصاد الوطني، في ظل ارتفاع مؤشر البطالة، الذي بلغ مؤخراً 22%.

وأضاف ناجي، في اللقاء الذي نظمته هيئة تشجيع الاستثمار الفلسطينية، بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الإماراتية، والوكالة اليابانية للتعاون الدولي، بمشاركة حشد من رجال الأعمال الفلسطينيين المقيمين في الإمارات، مساء الأربعاء 4/3 في بدبي، أن القيادة الفلسطينية تواجه أزمة حقيقية، في ظل تجميد "إسرائيل" للمستحقات الضريبية للواردات والمشتريات، البالغة نحو 450–500 مليون شيكل (نحو يعادل 130 مليون دولار)، والتي كانت تغطي الجزء الأعظم من رواتب العاملين، إلى جانب تلكؤ الكثير من الدول المانحة في تنفيذ التزامها تجاه السلطة، ومنها الكثير من الدول العربية، إلا أن السعودية قامت الشهر الماضي، بتحويل القسط المترتب عليها تجاه السلطة . وذكر أن الأزمة المالية التي تقع على عاتق السلطة، دفع بها للاستدانة من البنوك الفلسطينية مبلغ مليار و300 مليون دولار، إضافة إلى 600 مليون دولار أخرى من قطاعات مختلفة .

وقام الدكتور سعيد صبري، رئيس فريق مشروع JICA، بتقديم عرض حول مشروع مدينة أريحا الصناعية الزراعية، موضحاً أن بناء المشروع البالغة مساحته مليوناً و115 ألف متر مربع، سيتم على 3 مراحل متتابعة، وقال إن المستثمرين في المشروع، سيحصلون على إعفاء من ضريبة الدخل، تبدأ من 10 سنوات، حتى تصل إلى 14 سنة، حيث يتم اعتمادها بناءً على حجم الاستثمار، بحسب قانون تشجيع الاستثمار في فلسطين.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

33. بيروت: "أنا أحلام".. وثائقي بمساهمة من الأونروا

عقدت مؤسسة أبعاد مركز الموارد للمساواة بين الجنسين ووكالة الأونروا والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وبتنسيق وإشراف من مؤسسة لايم – لايت حفل إطلاق فيلم "أنا أحلام" في فندق مونرو في بيروت يوم الخميس. شارك في الحفل سفراء كل من سويسرا والمكسيك وإيران ممثلاً بالملحق الثقافي، بالإضافة إلى ما يقارب 180 مشاركاً من ناشطين وناشطات في المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني في لبنان.

وتحدثت مديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور فأشارت إلى أن فيلم "أنا أحلام" عبارة عن جهود مجتمعية قاعدية، تم إنتاجه بمشاركة مكثفة بين فريق التدخل الحمائي التابع للأنروا في منطقة صور، ومنظمة أبعاد واتحاد المرأة الفلسطينية. ومن خلال الوثائقي تحاول الجمعيات رفع الوعي ضمن المخيمات الفلسطينية حول قضية العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو عبارة عن مسرحية تمت كتابة قصتها بصورة مشتركة من قبل أحمد صالح، وهو مخرج متطوع ولاجئ فلسطيني، ووفاء كايد، مشاركة في نشاطات التوعية حول العنف في صور، وسيدات من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وفريق عمل الحماية الأسرية التابع للأونروا في صور.

وأشارت مديرة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية آمنة سليمان إلى المكتسبات التي حققتها النساء في فلسطين المحتلة، متطرّقة إلى الصعوبات والتحديات التي تقف عقبةً أمام تحسين أوضاعهن وأوضاع النساء اللاجئات في لبنان.

المستقبل، بيروت، 2013/4/6

34. ميشال سليمان يدعو المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط على "إسرائيل" لوقف تهديداتها ضد لبنان

(يو.بي.آي.): دعا الرئيس اللبناني ميشال سليمان المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف تهديداتها ضد لبنان، وذكر بيان رئاسي أن "سليمان دعا المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط على إسرائيل، التي تتبع سياسة التهديد والعدوان ضد لبنان". كما دعاها إلى "التجاوب مع المبادرات الدولية والعربية للسلام في الشرق الأوسط". واعتبر سليمان أن "استمرار إسرائيل في إطلاق تهديداتها بعمل عسكري ضد لبنان بالإضافة إلى الخروقات الجوية اليومية هو خرق فاضح للقرار 1701 برسم المجتمع الدولي". وأضاف سليمان إن "الأمر لا يحتاج إلى قرائن وإثباتات، والاعتداء والخرق للقرار الدولي لم يكن مرة إلا من الجانب الإسرائيلي".

الحياة، لندن، 2013/4/6

35. المرزوقي وأردوغان يهنئان مشعل بإعادة انتخابه

كشف عزت الرشق، عضو المكتب السياسي للحركة، في تعليق على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" الجمعة 4/5 أن مشعل تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، هنئه فيها على إعادة انتخابه على رأس المكتب السياسي لحماس، فيما تلقى اتصالا هاتفيا آخر من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للتهنئة بذلك.

فلسطين أون لاين، 2013/4/6

36. أوغلو: لا يحق لإيران ولا لـ"إسرائيل" امتلاك سلاح نووي

(يو.بي.أي.): أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إنه "لا يحق لأحد في المنطقة و لا لإيران ولا إسرائيل في امتلاك سلاح نووي". وقال داوود أوغلو في جلسة نقاش خلال المنتدى الاقتصادي العربي التركي، إن "تركيا تتبع سياسيات مبدئية. فنحن نريد منطقة منزوعة السلاح النووي. ونحن نعارض امتلاك إيران للأسلحة النووية إلاّ أننا بالتأكيد ضد القدرة النووية لإسرائيل أيضاً". وأضاف أن "أياً من الدول في المنطقة يجب ألا تحصل على امتياز أو استثناء".

وحذر من أن تركيا والعالم العربي سيعانيان من التوتر العسكري بين إيران وإسرائيل أيضاً، مضيفاً أن "ثمة حاجة إلى تشكيل سياسات جديدة تقوم على أن الجميع بحاجة للطاقة النووية السلمية في المنطقة ولكن لا أحد لديه الحق في طلب السلاح النووي".

الحياة، لندن، 2013/4/6

37. الوطن المصرية: بلاغ يطالب بالتحقيق مع مرسي ومشعل وهنية وبديع بشأن ضباط مختطفين

الوليد إسماعيل: تقدم سمير صبري، المحامي، ببلاغ للنائب العام، ضد الرئيس المصري محمد مرسي، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وإسماعيل هنية رئيس الوزراء في قطاع غزة، ومحمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، بشأن ما يثار حول احتجاز الضباط المصريين في قطاع غزة، وطالب بالتحقيق معهم.

وقال صبري في بلاغه "إن الضباط المختطفين داخل سجن سري في غزة، جاء في متن خبر أن مصادر مطلعة كشفت أن الضباط الثلاثة وأمين الشرطة المختطفين في سيناء في فبراير 2011 محتجزون حاليا في أحد سجون حركة حماس السرية تحت الأرض بشارع عمر المختار في قطاع غزة، وأضافت المصادر أن الخاطفين كانوا مجموعة ملثمة بقيادة الفلسطيني ناجي سيد عبد الواحد، عضو فصيل جند الإسلام، التابع لكتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، بمشاركة خالد علي النمر، أحد قادة الكتائب، وعماد حسني المساعيدي، أحد عناصر ألوية 2000، التابعة لجيش الإخوان.

وكشفت المصادر كذلك أن قيادة مخابراتية التقيت إسماعيل هنية في 13 نوفمبر الماضي، فقال لهم (لو رجعتم لهدم الأنفاق اعتبروا الضباط في ذمة الله).

وقال مصدر سيادي أن اللواء رأفت شحاتة، مدير المخابرات العامة، أبلغ وفد قادة حماس خلال اجتماعه بهم أن الجيش لن يتوقف عن هدم الأنفاق، رافضا منحهم فرصة لإيجاد بديل، وطالبهم بالتحقيق مع

عناصر كتائب القسام بشأن مذبحة رفح، وكشف مكان احتجاز الضباط المختطفين، وحذرهم من تهريب الأسلحة إلى الجهاديين في سيناء، وتهريب الوقود المصري إلى غزة".

جريدة الوطن، القاهرة، 2013/4/4

38. بريطانيا تدعو للتحقيق بظروف استشهاد نصار وبلبيسي

القدس المحتلة – الحياة الجديدة، وفا: أعربت وزارة الخارجية البريطانية عن قلقها إزاء استشهاد الشابين عامر نصار وناجي بلبيسي. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية: "نشعر بالقلق العميق إثر موت شابين فلسطينيين في الضفة، وبسبب تقارير عن مهاجمة الجيش الإسرائيلي بقنابل حارقة. إنها لمأساة أن

يقتل شخص في مقتبل العمر. ندعو جميع الأطراف إلى تهدئة الأوضاع ولضبط النفس. ونتوقع تحقيقا كاملا في الحادثة".

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/4/6

39. بلير يحث "إسرائيل" على احترام حقوق الإنسان لكافة الأسرى

القدس المحتلة – الحياة الجديدة، وفا: أعرب ممثل اللجنة الرباعية توني بلير عن قلقه "من تدهور الأوضاع الأمنية على الأرض". وقال بلير، في بيان صحفي، أمس، تعقيباً على التطورات الميدانية الأخيرة، "إنني قلق من تدهور الأوضاع الأمنية على الأرض. إن الوضع في الضفة هش وسريع التقلّب، خاصة مع المشاعر القوية حول وضع الأسرى الفلسطينيين ومقتل المتظاهرين في طولكرم". وأضاف: "أشعر بالأسى لفقدان الأرواح وأدعو حكومة إسرائيل إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في التعامل مع المتظاهرين في الضفة. كذلك أدعو جميع الأطراف إلى تجنب التصريحات العلنية التي قد تؤجج الأوضاع بشكل أكبر". وحول استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية، والإضراب عن الطعام الذي يخوضه أسرى آخرون، حثّ بلير إسرائيل على احترام حقوق الإنسان لكافة الأسرى وتوفير كل وسائل الدعم والمساندة الطبية الضرورية والقانونية الواجبة بحسب المعايير الدولية.

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/4/6

40. التايمز: خطة كيري.. تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" ومعظم الدول العربية مقابل "دولة فلسطينية"

نشرت صحيفة التايمز تقريرا في الشأن الفلسطيني الإسرائيلي، تحت عنوان "كيري يتوجه إلى الشرق الأوسط لإحياء المفاوضات المتعثرة مع إسرائيل".

تقول الصحيفة إن إبرام سلام في منطقة الشرق الأوسط يتضمن اعترافا كاملا بإسرائيل في مقابل إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة سيكون حجر الزاوية في المساعي الدبلوماسية الجديدة التي تقوم بها الإدارة الأمريكية في المنطقة. وتضيف الصحيفة أن خطة وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، تنص على تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومعظم الدول العربية في مقابل حل يتضمن إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة. وتمضي الصحيفة قائلة إن مسؤولا فلسطينيا شارك في المفاوضات خلال زيارة الرئيس أوباما إلى المنطقة قال إن "أوباما أثار المسألة مباشرة خلال زيارته وخلال مباحثاته خلف الأبواب المغلقة مع القيادة الفلسطينية".

وطلب كيري من الإسرائيليين والفلسطينيين منحه مهلة لمدة ثمانية أسابيع ليحاول تضييق الفجوات في خطته بين الطرفين.

هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2013/4/5

41. "العفو الدولية" تندد بجرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين

(يو بي آي): اعتبرت منظمة العفو الدولية أن ردّ جيش الاحتلال على الاحتجاجات في الضفة لا يحترم الحقوق الإنسانية للفلسطينيين، ودعته إلى وقف استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين، وقالت إن "الاحتجاجات الفلسطينية المستمرة ضد الاحتلال تصاعدت" عقب تجدّد الغضب من ظروف الاعتقال

القاسية التي يعانيها المعتقلون الفلسطينيون، بما في ذلك وفاة ميسرة أبو حمدية، الأسير الفلسطيني الذي ظل محتجزاً منذ عام 2002 رغم إصابته بالسرطان.

وأضافت أن الاحتجاجات مرشّحة للاستمرار عقب استشهاد فلسطينيين اثنين عند حاجز للاحتلال بالقرب من مستوطنة "عناب" شمالي الضفة الأربعاء الماضي.

وقالت آن هاريسون نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة "قمنا مع منظمات أخرى بتوثيق استخدام الجيش "الإسرائيلي" القوة المفرطة ضد المحتجين، والتي غالباً ما كانت تسفر عن وقوع قتلى وجرحى بشكل غير قانوني"، وأضافت "يتعيّن على "إسرائيل" اتخاذ خطوات عاجلة لضمان قيام قواتها بالحد من استخدام الرصاص الحي".

وأشارت "العفو الدولية" إلى أنها أثارت من قبل بواعث قلق من أن تحقيقات جيش الاحتلال لا تفي بالمعايير الدولية، وتفضي إلى إفلات شبه تام من العقاب للمسؤولين عن عمليات القتل غير القانوني، ودعت إلى تحقيق عاجل ومستقل ومحايد لمحاسبة المسؤولين، وتمكين الضحايا وأقربائهم من المطالبة بتحقيق الإنصاف.

وقالت هاريسون إن "الجيش الإسرائيلي كقوة احتلال يتحمّل مسؤولية المحافظة على القانون والنظام، وملزم كذلك بحماية المدنيين الفلسطينيين، والتقيّد بالمعايير الدولية لحفظ الأمن، ويتعيّن عليه احترام حقوق الإنسان الفلسطيني في الاحتجاج السلمي، بما في ذلك الاحتجاج ضد السياسات والممارسات الإسرائيلية، مثل بناء المستوطنات على الأراضي المحتلة، الذي يعتبر انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي ويصل إلى جريمة حرب في حالة استمراره كسياسة ثابتة".

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

42. "يديعوت أحرونوت" تنشر قصة ملاحقة أحمد الجعبري: عامان من التخطيط حتى لحظة الاغتيال

تنافست الصحف الإسرائيلية يوم أمس في ما بينها في نشر تفاصيل قضايا أمنية ذات أهمية. وفيما كشفت معاريف النقاب عن بعض تفاصيل عملية اغتيال الشهيد أبو جهاد في تونس مع بدء الانتفاضة الفلسطينية الأولى، عمدت يديعوت أحرونوت إلى تخيير القارئ بين الإطلاع على ما تكشفه من إخفاق الموساد في التعاطي مع قضية "السجين إكس" العميل الأوسترالي بن زايغر، وبين قراءة تفاصيل قرار اغتيال مسؤول كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس الشهيد أحمد الجعبري، وإطلاق عدوان "عمود السحاب" على غزة في تشرين الأول العام 2012.

وأشارت يديعوت أحرونوت في قصة اغتيال الجعبري إلى أن عملية "عمود السحاب" بدأت بإعلان رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال بني غانتس "بدأنا"، وبعد دقائق معدودة فقط من إحراز صورة النصر، أي اغتيال المطلوب رقم 1، القيادي القسامي احمد الجعبري من الجو، خرج غانتس من الغرفة. وبحسب الصحيفة، فإن الجعبري (52 عاماً) كان على رأس قائمة الاغتيالات في الجيش الإسرائيلي. ونقلت عن الرائد "ط"، المسؤول عن قسم "الإرهاب الفلسطيني" في وحدة جمع المعلومات "8200" التابعة لشعبة الاستخبارات، قوله: "استُعملت حوله جميع القدرات، تعلمنا أن نعرفه وان نفهم ما يفعله، وان نخنقه استخبارياً ببساطة".

التخطيط لسنتين

عموماً كان الجعبري منذ حوالي عامين "الهدف ذو التفضيل الأعلى". أو بحسب غانتس، كما قال في المدة الأخيرة، إنه "من الخطأ الأساسي أن نقول إن اغتيال الجعبري تم في الـ14 من تشرين الثاني العام 2012.

ففي ذلك الوقت نُفذ الاغتيال الفعلي نفسه فقط، لكنه كان مستهدفاً قبل ذلك بزمن طويل. وقد انتظرنا فقط الوقت المناسب والمصادقة". ووفقاً لتحقيق "يديعوت" فإن الذي "حافظ" على الجعبري حياً ومنع اغتياله، هو الجندي الإسرائيلي لدى حماس جلعاد شاليت، فقد اعتبرت إسرائيل الجعبري المسؤول عن اختطاف شاليت في 25 حزيران العام 2006، واحتجازه طوال خمس سنوات. وخلال تلك الفترة، امتنع الجيش عن المس بالجعبري خشية على حياة شاليت، لكن كان واضحاً أن حصانة القيادي في حماس ستزول منذ لحظة الإفراج عن الجندي الإسرائيلي.

وبحسب الصحيفة فإن الجعبري كان يعلم انه يعيش في وقت مستقطع وتصرف على هذا الأساس. ويقول الرائد ط، "نجا في الماضي من اغتيال، كان شكاكاً وكان يعلم جيداً بأن الجيش الإسرائيلي يتعقبه. وتصرف كمطلوب على نحو قاطع فسكن عدة بيوت. ولم يسافر وحده في سيارة بل مع أشخاص اعتمد عليهم فقط. ولم يخرج لتناول الطعام في المطاعم بل جلب الطعام إلى بيته. واعتمد حقاً على حلقة ضيقة فقط من المساعدين المقربين. وقد علمنا انه حين يفعل أحد أولئك المقربين شيئاً ما، فإن ذلك يتصل بالجعبري".

وفي يوم الأربعاء 14 تشرين الثاني العام 2012، قبل الساعة الرابعة بعد الظهر بخمس دقائق بالضبط، بلغ سباق تملص الجعبري نهايته. فقد أطلقت طائرة إسرائيلية النار على السيارة التي كان يستقلها في مركز مدينة غزة. ولقي الجعبري وسائقه مصرعيهما، وانطلقت عملية "عمود السحاب" إلى وجهتها. وكشف "ملحق السبت" التابع لـ"يديعوت" للمرة الأولى عن الشبكة التي حيكت في الجيش الإسرائيلي والأذرع الاستخبارية حول الجعبري، وما حدث في الـ48 ساعة الحاسمة التي سبقت اغتياله.

الجسم الذي ركّز وحلل في السنوات الأخيرة كميات من المواد الاستخبارية، التي جمعتها أجهزة جمع المعلومات المختلفة عن الجعبري، هي الدائرة الفلسطينية في قسم البحث التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية "أمان". ويشرح المقدم زيف من قسم البحث أنه "لم يكن الجعبري فقط رئيس أركان حماس، بل كان أكثر من ذلك، كان في المنتصف بين المستوى العسكري للمنظمة والمستوى السياسي لها. وقد سيطر بشكل جيد جداً على الذراع العسكرية، لكنه كان ذا صلة أيضاً بالقيادة السياسية، فهاتان الذراعان لا تنفصلان عن بعض".

ويضيف زيف "بدأت حركة حماس بعد السيطرة على قطاع غزة فوراً تقوية عناصر الحكم. وكان شعور حماس بأنها قادرة على القيام بالإدارة والإرهاب أيضاً. وحطمت عملية الرصاص المسكوب في العام 2008 هذا التصور، وبدأت الحركة تقوي المجال السياسي. ولاحظ الجعبري هذا التوجه، وبدأ يقترب من الجناح العسكري فبنى لنفسه تأثيراً كبيراً في الاتجاهين العسكري والسياسي".

غير أن الزمن يفعل فعله، وأخذ الردع الإسرائيلي الذي حوفظ عليه منذ عملية "الرصاص المسكوب" يضعف. ويشرح أحد كبار المسؤولين في سلاح الجو "غدت جولات التصعيد في السنتين 2011 و2012 أكثر عنفاً من جهة كمية إطلاق الصواريخ ومداها والأهداف. أدركنا انه يجب علينا أن نحطم هذا الرسم البياني، وكان واضحاً أننا نتجه إلى عملية أساسها معركة جوية مهمة تضرب مخزونات القذائف الصاروخية ووسائل القتال. وعلمنا أيضاً أن إصابة محاور اتخاذ القرارات والقيادة تؤثر جداً في العدو، وعلى حسب ذلك تم التخطيط لعمود السحاب".

ويشير هذا الضابط إلى أن "الجعبري كان مستهدفاً بشكل عام. وظهر اسمه في خطة أدراج عمود السحاب إلى جانب أسماء أخرى. وفي الـ48 ساعة بين يوم الاثنين ويوم الأربعاء الذي بدأت فيه العملية، بُذلت جميع الجهود الاستخبارية للبحث عن فرصة اغتياله، أو اغتيال مسؤولين كبار آخرين"، والحديث كان يدور عن قادة ألوية في كتائب القسام.

ويقول المقدم زيف إنه "بحسب جولات التصعيد التي سبقت استقرار الرأي على عملية عمود السحاب، علمنا أن حماس تتجه إلى الإرهاب مرة أخرى، سألونا: كيف يمكن أن نفاجئ حماس؟ وكان اسم الجعبري منذ زمن على الطاولة".

وفي تلك المرحلة عُرض على قسم البحث سؤالان وصل الجواب عنهما إلى طاولة رئيس الوزراء. السؤال الأول: كيف سترد حماس على اغتيال الجعبري؟ هل تطلق صواريخ على تل أبيب أم تستمر بالإطلاق إلى نفس المدى؟ والسؤال الثاني: كيف سيؤثر اغتيال الجعبري في حركة حماس على المدى البعيد؟

تكشف النقيب عدي، وهي أيضاً من قسم الأبحاث أنه "في الجواب عن السؤال الأول عرضنا عدة سيناريوهات رد محتملة من حماس شملت إطلاق صواريخ أيضاً على مركز الدولة. ومقابل تقدير قسم الأبحاث بأن اغتيال الجعبري قد يفضي إلى إطلاق الصواريخ على غوش دان، بحثوا في الجيش الإسرائيلي وفي المؤسسة الأمنية الكلفة في مقابل الفائدة. وكان الذي رجح كفة الاغتيال عملية القضاء على مخزونات القذائف الصاروخية بعيدة المدى لحماس التي خُطط لتنفيذها بعد اغتيال الجعبري فوراً، والاعتماد أيضاً على قدرات منظومة القبة الحديدية".

ويقول المقدم زيف "إن جواب السؤال الثاني أكثر تعقيداً، صحيح أن الجعبري عامل مهم جداً في حركة حماس لكنها تستطيع تحمل غيابه. ومنذ اغتيال زعيم الحركة أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي الذي حل محله، أدركوا في حماس انه لا يمكن أن يكون كل شيء في يد إنسان واحد. وأصبحت البنية الحاكمة أشبه بهرم مقطوع الرأس ليس طرفه الأعلى شخصاً واحداً، بل أربعة أو خمسة من كبار المسؤولين. وكان الجعبري واحداً من أولئك الكبار إلى جانب أسماء مثل نزار عوض الله، ومحمود الزهار وخليل الحية. وبرغم ذلك، كان التقدير أن اغتياله سيسبب زعزعة شديدة في الحركة وشعوراً بالتغلغل الاستخباري، وتجديد الردع الذي ضاع بعد الرصاص المسكوب".

ويوضح مسؤول كبير في هيئة الأركان، كان مطلعاً على سر التخطيط، أنه "لم نكن نفكر قبل الخروج إلى عمود السحاب بـ48 ساعة، في أن خيار اغتيال الجعبري سيدخل اللعبة. حينما بدأ التداول في العملية، لم يظهر اسم الجعبري باعتباره هدفاً للعمليات. وقال رئيس الأركان: ثمة حاجة إلى ضربة افتتاحية"، في إشارة إلى عدد من كبار المسؤولين في الرتب الميدانية، وبمقدار ضئيل أي اثنين وثلاثة من كبار المسؤولين. واعتقدنا انه ستكون جولة تصعيد قوية كما في الماضي، وكان المنطق أن جميع رؤساء المنظمة سيكونون متحصنين عميقاً تحت الأرض. وحينذاك أُتيحت الفرصة الاستخبارية للوصول إلى الجعبري. وأعلن كل من أمان والشباك، أنهما قادران على فعل ذلك وانه يمكن حصد ثمرات عمل مجهد جداً استمر سنتين".

وأوصى "الشاباك" بأن تكون ضربة بدء عملية عمود السحاب هي اغتيال الجعبري، والتزم بأن يقدم جميع المعلومات المطلوبة لإنشاء صورة استخبارية دقيقة كاملة تفضي إلى اغتياله الناجح مع أقل عدد من الإصابات، ومعلومات جُمعت لمدة سنين وأخرى تم الحصول عليها في وقتها الحقيقي.

في المداولات المغلقة التي ظهر فيها للمرة الأولى اسم الجعبري في سياق عملية "عمود السحاب"، كان يجلس مع غانتس أيضاً رئيس "أمان" الجنرال أفيف كوخافي، ورئيس شعبة التخطيط الجنرال نمرود شيفر، ورئيس شعبة العمليات الجنرال يوآف هار . إيفن، ورئيس فريق الجو في سلاح الجو العميد عميكام نوركين، ومتحدث الجيش الإسرائيلي العميد يوآف (بولي) مردخاي، ورئيس مكتب رئيس هيئة الأركان المقدم بيكي غولف. وكان قائد سلاح الجو، الجنرال أمير إيشل، في رحلة عمل إلى الولايات المتحدة.

ويتذكر ذلك المسؤول الكبير، الذي شارك في المداولات، أنه "حينما وضع اسم الجعبري على الطاولة كان رد الفعل الغريزي لرئيس الأركان يقول بأن خطوة متقدمة إلى الأمام ولا يصح قتله. وقال وقتها: إن بداية كهذه لن تفضي إلى جولة (أخرى)، بل ستقودنا إلى مكان آخر". ويضيف المسؤول "لكنه برغم ذلك لم يُسرع إلى رفض هذا الاحتمال رفضاً باتاً. وكان واضحاً لجميع حضور المداولات أن الكلمة الأخيرة في هذا الشأن لم تُقل بعد".

وخرج رئيس الأركان من المداولات ليتشاور على انفراد مع رئيس "الشباك" يورام كوهين، ومع قائد الجبهة الجنوبية تال روسو، ومع الجنرال أفيف كوخافي، آملا الحصول على أجوبة عن الأسئلة التالية، فهو "أراد أن يعلم ما هي النار التي سيشعلها هذا الاغتيال: هل سيقف الأمر عند العملية أم يفضي إلى احتلال غزة من جديد. وأجرى بعد ذلك مشاورات بهذا الشأن أيضاً مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع آنذاك إيهود باراك"، وفقاً للمسؤول.

كان الضغط على رئيس الأركان من أجل العمل كبيراً جداً. وفي الأسبوعين الأخيرين انفجرت ثلاثة ألغام عند الأسلاك الشائكة الحدودية، وكان واضحاً انه لا يمكن الامتناع عن الخروج في عملية تعيد للجيش الإسرائيلي قدرة الردع. وقبل ذلك بأسبوع عرض رئيس الأركان على المجلس الوزاري السياسي الأمني المصغر خطة عملية اشتملت على إنجاز كبير في المرحلة الأولى، وعلى هجوم جوي بعد ذلك. وعُرض الإنجاز المخطط له في بدء العملية على المجلس الوزاري المصغر بصفة اغتيال، ولكن من دون ذكر اسم ما، فقد قيل في العرض على المجلس الوزاري المصغر إنهم "مسؤولون كبار من حماس".

في فراش الجعبري

في نهاية المشاورات، وبعد تلقي تقدير قسم البحث من "أمان" عن التأثيرات المحتملة للعملية، أصدر نتنياهو وباراك موافقة مبدئية على اغتيال الجعبري. أما قرار تنفيذ الاغتيال بالفعل، كما تقرر، فاتخذه رئيس الأركان فقط، وهو الذي يملك الصورة كاملة، أي استعداد القوات واستعداد بطاريات "القبة الحديدية"، واستعداد الجبهة الداخلية، ومعطيات حالة الجو وغير ذلك. واتخذ غانتس قراراً، وقال "سننتظر الجعبري يومين، إلى ظهر يوم الأربعاء، فإذا لم نجده حتى ذلك الحين فإن الأمر سيطول كثيراً. وفي هذه الحال سنبدأ العملية باغتيال اثنين أو ثلاثة من كبار المسؤولين برتب ميدانية".

وفي مقر قيادة سلاح الجو في الكرياه في تل أبيب، كان يجلس رئيس فريق جوي هو العميد نوركين وهو الشخص الذي أدار في واقع الأمر عملية الاغتيال. وقد مكث في المقر 48 ساعة متصلة منذ تمت الموافقة على اغتيال الجعبري، وكان سيبقى هناك أيضاً في الـ24 ساعة الأولى من "عمود السحاب". وفي مقر "الشاباك" فتحت غرفة عمليات خاصة للعملية مشغولة بالعاملين لـ24 ساعة يومياً. ووجهت إلى غرفة العمليات كل المعلومات حيث نُقحت وحُللت هناك قبل أن تُنقل إلى متخذي القرارات.

وتابع رئيس الأركان ما يجري من مكتبه في الطابق 14 في الكرياه مشغولاً بالموافقة على الخطط لاستمرار عملية "عمود السحاب" التي لم تبدأ بعد. وأضاء رئيس مكتبه المقدم دولف من أجله شاشتين بُثت عليهما الصور التي أُرسلت من الطائرة الاستخبارية، وهكذا كان باستطاعة غانتس رؤية البيت الذي يتواجد فيه الجعبري في الوقت المناسب، بحسب المعلومات الاستخبارية.

وفي ذلك الوقت، كان نتنياهو وباراك في جولة على الحدود الشمالية وفي منطقة هضبة الجولان، كانت قد تقررت مسبقاً للوقوف من قريب على التطورات في الساحتين السورية واللبنانية. وتقرر في إطار صرف الانتباه، عدم إلغاء الجولة، ولم يتوجه الرجلان إلى البئر في تل أبيب، بل استمرا في جدول عملهما المعتاد.

وبقي قائد سلاح الجو، الذي كان يفترض أن يدير عملية الاغتيال في الولايات المتحدة، بعدما طلب منه غانتس ذلك حتى لا تثير عودته العاجلة تساؤلات.
بلغ التوتر ذروته في مقر قيادة سلاح الجو. "هدوء، وصمت، إن عيون الجميع مركزة على العميد نوركين"، قال أحد الحضور.
وبحسب المسؤول الكبير، فإنه في حوالي الساعة الثالثة ظهراً كانت جميع الدلائل تُبين أننا بدأنا نصل إلى الهدف. وانحصرت المعلومات في البيت الذي تحلق فوقه الطائرة الاستخبارية والسيارة التي يفترض أن يدخلها الجعبري. وتمر الدقائق ولا ذكر للجعبري. وبدأت الأعصاب تتوتر أيضاً في مكتب رئيس الأركان. وقبل الساعة الرابعة ظهراً بخمس دقائق ظهر أشخاص على الشاشتين. كان الجعبري يخرج من المبنى ويدخل السيارة، وصادق الشاباك والعاملون في الوحدة 8200 على ذلك بقولهم: "هذا الجعبري. يوجد أدلة دامغة". ومن ثم أبلغ المقدم دولف رئيس هيئة الأركان والمسؤولين الكبار قربه في المكتب، قائلاً "خرج، لنُطبق عليه". ولم يتردد العميد نوركين في مقر القيادة الجوية فأمر بالعملية، قائلاً "نفذ".
يُطلق الصاروخ وتصاب السيارة. وما يزال في مقر القيادة الجوية هدوء متوتر والعيون جميعاً مصوبة باتجاه الشاشات، من دون حتى صيحات ابتهاج، فالجميع ينتظر معلومات استخبارية عن الأرض. هل أصيب الجعبري حقا؟ وهل كانت تلك هي السيارة الصحيحة؟ وإن لم تكن كذلك، فهل هو موجود في سيارة أخرى ويجب اتخاذ قرار مهاجمتها أيضاً؟، بحسب ما يشرح المسؤول.
وفي غضون دقائق معدودة سُلم الجواب، تم اغتيال رئيس أركان حماس أحمد الجعبري.
وفي مقر قيادة سلاح الجو، وبعد الاغتيال بدقائق، لم يكن لدى العميد نوركين أي وقت للاحتفال، فهو يدرك أن إسرائيل ستتعرض بعد وقت قصير إلى هجوم صاروخي، وستفتح الملاجئ، وستُمتحن منظومات الدفاع الجوي أشد امتحان لها. فما كان منه إلا أن قال للطائرات الحربية، التي كانت أصلاً تنتظر في الجو، "دخلنا عمود السحاب. أخرجوا للقضاء على مخزونات صواريخ فجر بعيدة المدى"، بحسب ما ينقل المسؤول الكبير.

السفير، بيروت، 2013/4/6

43. مشعل.. مرحلة جديدة بنكهة متميزة

مؤمن بسيسو

بقدر ما حملت عملية إعادة انتخاب خالد مشعل لرئاسة المكتب السياسي لحركة حماس من جدل وتعقيدات، فإنها حملت بالقدر ذاته حديثا عن الصفات والشمائل الشخصية لمشعل، ونقاشا آخر لا يقل أهمية عن ملف التحديات الكبرى الذي يحمل همومه المتشعبة، وتفاصيله العميقة، في ظل تداعيات الربيع العربي، وانسداد الأوضاع على المستوى الفلسطيني الداخلي.

مرحلة جديدة

في تفاصيل فوز مشعل برئاسة حماس إشاعة لأجواء مبشرة، تنشر منسوبا غير اعتيادي من الاستبشار الفلسطيني الداخلي بموازاة ارتياح إقليمي، عربيا وإسلاميا، لحسم ملف قيادة الحركة الأهم على ساحة العمل والتأثير الفلسطيني.

لم تكدْ الأنباء الأولية تَرْشح عن تجديد الثقة بمشعل لولاية جديدة حتى سارع العديد من الخصوم السياسيين –وعلى رأسهم حركة فتح وقيادات في السلطة– للإعراب عن سعادتهم بفوز مشعل مجددا في الانتخابات الداخلية، واستمراره في أداء برنامجه الوطني بكل همة وإخلاص على الساحة الفلسطينية.

ليس خافيا سر التعلق الكبير بمشعل على المستويين الداخلي والخارجي، فالكل يدرك أن مشعل يحمل رؤية جديدة واضحة المعالم للخروج من نفق الانقسام الداخلي، وبناء شراكة فلسطينية حقيقية، وخارطة طريق لتعزيز موقع حماس الخارجي، وانفتاحها على الساحتين الإقليمية والدولية.

باختصار، فإن مشعل يحمل مشروعا وطنيا حقيقيا لإعادة صياغة الواقع الفلسطيني الداخلي على أسس جديدة، وإعادة تفعيل القضية الفلسطينية، ومنحها موقع الصدارة في قلب الساحة الدولية من جديد.

إن إعمال النظر والتدقيق في المشروع الوطني الذي يحمله ويوقن به ويسعى لإنفاذه مشعل يكشف عن تفرده التام، وتميزه الأصيل، من حيث الخروج من الضيق الفصائلي إلى السعة الوطنية، والحرص البالغ على امتشاق الرؤى الجامعة، والسياسات الرصينة ذات الصبغة التوافقية التي تحظى بقبول وتفهّم الجميع، فلا مجال –حسب رؤية مشعل– لإنقاذ الوطن من أزماته الخانقة، وانتشاله من وهدة التحديات التي تنهش في أوصاله إلا عبر التوافق الوطني الأصيل الذي يصهر الجهود والطاقات الوطنية في بوتقة الدفاع عن فلسطين، الأرض والقضية، والحاضر والمستقبل.

منْ يستمع إلى مشعل وينصت إلى خطابه السياسي يدرك أن الرجل يضطلع بمهمة ثقيلة للغاية، تحاول تجاوز موروثات الانقسام والتدابر الفصائلي الذي طغى على ساحة العمل الوطني طيلة المرحلة الماضية، كتوطئة لازمة وأساسية للتحرك الأوسع على الجبهة الخارجية، تجاه إعادة تحشيد الدعم الإقليمي والدولي لقضيتنا العادلة.

هناك من يرى في رؤية مشعل "فانتازيا" سياسية تقفز عن حقائق السياسة والواقع في ظل الواقع الفلسطيني الخاضع لهيمنة الاحتلال، والملبد بالأحقاد والأضغان والدسائس والمكائد التي لا تنقطع، وهناك من يرى فيها رؤية إستراتيجية بعيدة المدى، يصعب تحقيقها على المدى المنظور، إلا أن الثابت أن الرجل يحمل رؤية واثقة لا تخدشها جواذب الإحباط والتخذيل، ولا تنال منها حقائق السياسة البشعة وتجليات الواقع البغيض.

وليس من المبالغة في شيء القول إن إرادة الإصرار والتميز التي تحرك مشعل هي ذاتها إرادة الإصرار والتميز التي حركت الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين في بدايات عمله الأولى، حين كان وحيدا إلا من عدد محدود من الأنصار والمؤيدين في ظل واقع احتلالي وأخلاقي لم يكن أمر تغييره إلا حلما في مخيلة البعض. وإذا كان الشيخ ياسين قد نحت في الصخر وأينعت غراسه وأزهرت ثمار دعوته، فإن رؤية مشعل تلتمس ذات الدرب، وتستوحي ذات الإرادة والعزم والتصميم.

على أية حال، فإن الزمن جزء من العلاج، وإن العوائق المنتصبة في وجه مسيرة الإصلاح الوطني التي يستحثها مشعل مصيرها الزوال، مهما طال الزمن.

ولعل الحكمة في رسم الرؤى، والتدرج في تحقيق الأهداف، تشكل أبرز سمات المنهج السياسي الذي يتبناه مشعل، وهي صفة بالغة الضرورة والإلحاح، افتقدتها الساحة الفلسطينية طيلة المرحلة الماضية، وتسبب غيابها في إيرادها موارد العجز والتدابر والانقسام.

ومن هنا، فإن إعادة انتخاب مشعل تمنحنا مزيدا من الثقة اليوم في تطورات لافتة على المستوى الفلسطيني الداخلي على المدى القريب، فالفلسطينيون جميعا يترقبون دنوّ فجر الخلاص من الانقسام، ويتطلعون إلى

ذلك اليوم الذي يستقيم فيه الجهد الفصائلي على إرادة جامعة تتابع مشوار النضال الوطني في إطار توافقي مثمر وفعال، وترسم خارطة التحرر من قهر ونير الاحتلال.

روعة النموذج

ما الذي جعل خالد مشعل يستحوذ على حب الجماهير الفلسطينية والعربية والإسلامية التي رأت فيه رمزًا عروبيًا وإسلاميًا يستأهل القيادة والإمساك بالزمام؟ وما الذي جعل مشعل يحظى بثقة خصومه السياسيين والحزبيين لدرجة قيام "أبو مازن" وصائب عريقات وغيرهما بالإشادة به، ووصفه بالصدق والإخلاص في أكثر من موقف ومناسبة؟

لسنا من أنصار الحديث عن الأشخاص، أو تمجيدهم في حياتهم، فالقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، لكن روعة النموذج الذي يقدمه مشعل، فكرا وأداءً، يفرض علينا تقديمه إلى الناس في صورة واضحة، تستوجب التأسي والاقتداء فلسطينيا وعربيا وإسلاميا.

وهكذا، لم يكن يتخيل الكثيرون احتمال خسارة تجربة كبرى كتجربة مشعل التي امتلكت مؤهلات القيادة، وسعة الأفق، ودقة الرؤية، والقدرة على المواءمة بين الظروف والمصالح، وخبرة التعامل وبسط العلاقات وجسور الحوار مع المحيط الإقليمي والدولي، في ظل البيئة المعروفة بعدائها الصارخ للإسلاميين.

لا ينبع تميّز مشعل من صفاته وشمائله الشخصية فحسب، بل إن الرجل راكم طوال قيادته لحركة حماس خبرة واسعة، واستجمع تجربة عميقة جعلت منه مرشدا مخلصا، وصمام أمان لحركة حماس والوضع الفلسطيني العام خلال الأعوام الأخيرة.

لقد فرض مشعل احترامه وتقديره على الجميع نتيجة تحليه بالعديد من الخصائص والشمائل التي وضعته في مصاف القادة العظماء الذي أثروا التاريخ الفلسطيني الحديث، وأسهموا –ولا زالوا– بجلاء في إعادة تصحيح المسار الوطني الفلسطيني، وإعادة صياغة معادلة الواقع الفلسطيني الداخلي على أسس وقواعد جديدة، تقرّب شعبنا من تحقيق أهدافه وطموحاته الوطنية.

الخصلة الأولى تكمن في الشخصية التوافقية التي مكنت مشعل من الدخول بل والتربع في قلوب الجميع، فكل حرف ينطق به، وكل فعل يلتمس أداءه، وكل نفس يتنفس به، يشي بالتوافق وينأى عن الخلاف والانقسام. فلا غرو أن يملك مشعل –إذن– خاصية استيعاب الجميع التي لا يحسن بلوغها وامتلاكها إلا القليل القليل.

الخصلة الثانية تتمثل في الفكر المنفتح الذي يحمله مشعل، والذي يتواءم مع مقتضيات الواقع والعصر، والنضج الواسع والرشد الكبير الذي يتمتع به في تفكيره السياسي، ومقارباته الوطنية المختلفة التي تتأسس على مفاهيم الوحدة، ومعاني اللقاء والوفاق، وابتدار المرونة لصالح الوطن والقضية.

لقد عركت تجارب الحياة ومشكلاتها ودروبها القاسية مشعل، وأنضجت بعمق مسيرته الفكرية. وعملت خبرته المتزايدة في الاحتكاك بالمستويات الإقليمية والدولية عملها، ليتحول في غضون سنوات من حال الراديكالية المفرط، إلى حال العمق والانفتاح التام.

الخصلة الثالثة تتجسد في الشفافية التامة والشجاعة الكاملة التي لم يجد معها مشعل حرجا في امتلاك القدرة على الاعتراف بالخطأ دون تردد أو حرج.

لا تجد في مسيرة الشعب الفلسطيني من تحلى بشفافية وشجاعة مشعل حين اعترف أكثر من مرّة بالخطأ، وحين أكّد بأن الجميع –فلسطينيًا– قد أخطأ في حق الشعب والوطن والقضية من خلال الولوغ في الانقسام، وأن المصلحة تقتضي البدء الفوري في إصلاح الأخطاء، ومداواة الجروح، ورد المظالم إلى أهلها.
أما الخصلة الرابعة فهي التواضع اللافت للرجل الذي أسر به القلوب، والذي يتبدى من خلال سلوكه الشخصي والتنظيمي والوطني، وهي صفة لا يشترك معه فيها الكثير.

استثناء بطعم المصلحة

لا ريب أن التغيير سُنّة كونية نافذة، وأن من لا يملك إرادة التغيير طوعا فإن عجلة الزمن وطبيعة الحياة كفيلة بإزاحته عن مشهد التصدّر والقيادة، مهما بلغت درجة فرادته، أو مهما حاز من مجامع القوة والنفوذ.
لقد كان لافتا حال الاستياء الذي عبر عنه البعض مع إعادة انتخاب مشعل لرئاسة حماس في وقت كانوا يأملون فيه إصرارا من الرجل على عدم الترشح، وتقديم نموذج ديمقراطي راق في الترجل عن موقع السلطة والنفوذ في ذروة التألق والمجد.
إن القاعدة الأساسية تشي بأن التساوق مع سنن التداول والتغيير، وإفساح الطريق أمام الكوادر والقيادات الأخرى، وضخّ دماء جديدة في شرايين العمل القيادي، تشكل مبدأ أدبيا وأخلاقيا رائعا، وقيمة سياسية وفكرية عليا، بل وضرورة ماسة وحيوية لعمل مثمر وأكثر دقة ونجاحا وإنتاجا.
لكن لكل قاعدة استثناء، والاستثناء هنا لا يلغي القاعدة بحكم ضرورات السياسة والواقع، وخصوصا في ظل حالة فلسطينية استثنائية، تدور في فلك واقع عربي استثنائي، على إيقاع المخاض الذي يضرب أطنابه في عديد الدول العربية التي شهدت –أو لا تزال تشهد– ثورات كبرى عقب عقود من الظلم والقهر والاستبداد.
هنا تتقدم المصلحة الأهم على حساب المصلحة الأقل أهمية، ويتقدم الاستثناء على القاعدة في ظل المفاضلة بين الأولويات والخيارات المتاحة، ويبدو مشعل رجل المرحلة بامتياز، والقائد الأكثر ملاءمة لحمل الراية وسط عواصف المرحلة وتحدياتها الجسام.
مشعل ليس رجلا خارقا، أو قائدا فوق العادة وحدود الطبيعة، لكنه في الآن ذاته نموذج متميز، يملك من الصفات والشمائل والرؤية والمشروع ما يمنحه القوة السياسية، والحظوة الشخصية لقيادة المسيرة، ورعاية الحال والمسار الوطني الفلسطيني بشكل عام.
قد تتوفر ذات الخصائل والقدرات التي يمتلكها مشعل في هذا القائد أو ذاك، لكن امتلاك الكاريزما الشخصية والعمق السياسي صفتان تجتمعان ضمن تركيبة ومكونات مشعل بما يتعذر توفرهما في غيره، وهما صفتان لا غنى عنهما لإدارة دفّة العلاقات الفلسطينية والعربية والدولية على السواء.
حسنا فعلت حماس حين ثابرت على مشعل –ضغطا وإقناعا– حتى لحظة عدوله عن قرار عدم الترشح، فالمسألة هنا لا تقاس في إطار المفاضلة بين مبدأ أخلاقي ونقيضه، بقدر ما تكمن في المفاضلة بين الخيارات على قاعدة المصلحة الوطنية الفلسطينية الجامعة.
الاستثناء يبقى استثناءً، ويبقى رهين اللحظة التاريخية الراهنة، لكنه استثناء خاص بطعم المصلحة، ونكهة التميز لا غير.
وأخيرا.. فإن إعادة انتخاب مشعل سوف يكون لها ما بعدها، وإن حال الارتياح والاستبشار الذي طغى على صفحة المشهد الفلسطيني والإقليمي عقب استمرار مشعل على رأس الهرم القيادي لحماس، يُتوقع أن يجد

ترجماته العملية الواضحة في تفكيك عُقد الأزمة الفلسطينية الداخلية المستحكمة، وطيّ صفحة الانقسام، ومزيد من التوغل الإيجابي والانفتاح المثمر على الساحتين الإقليمية والدولية خلال المرحلة المقبلة.

الجزيرة.نت، 2013/4/5

44. خالد مشعل هو الحل.. لماذا؟

محمد السعيد إدريس

المقال المهم الذي نشره خالد مشعل رئيس المكتب السياسي المنتخب لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في إحدى الصحف العربية يمكن النظر إليه باعتباره مقالاً استثنائياً في ظرف سياسي استثنائي على مستوى التفاعلات الساخنة الدائرة في أروقة حركة "حماس" التي أعادت انتخاب مشعل للمرة الرابعة رئيساً لمكتبها السياسي، وعلى المستوى الفلسطيني عامة، وكل ما يتعلق بآفاق الصراع أو التسوية للصراع العربي الصهيوني، أو خاصة على مستوى علاقات "حماس" مع السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، وأخيراً على مستوى تفاعلات وتداعيات الحراك الثوري العربي، وعلى الأخص انعكاساته على القضية الفلسطينية.

هذا المقال يمكن وصفه بأنه رسالة "توافق" مع كل الأطراف، امتلك فيه مشعل خيوط الحكمة في إدارة التحالفات، وضبط وإحكام إدارة الخلافات والصراعات، وهو (المقال) فضلاً عن ذلك، يقدم تفسيراً دقيقاً لأسباب عدوله عن رفض تجديد طرح اسمه مجدداً كرئيس للمكتب السياسي لحركة "حماس" وقبوله المنصب.

فالتوازن تحول في الخطاب السياسي لخالد مشعل إلى قيمة عليا في إدارة التحالفات والصراعات، فهو مع التوازن داخل حركة "حماس"، ومع التوازن بين الداخل والخارج الفلسطيني، والتوازن بين الهم الوطني الفلسطيني وهموم الأمة، وهو هنا يرد على كل من روعتهم حالة تردي الأمة، سواء كانوا من حركة "حماس" أو من فصائل أخرى، ويؤكد أن إدارة الصراع مع العدو في هذه المرحلة من منظور قطري ضيق هو الخطأ الذي يرقى إلى مستوى الخطيئة.

وهو في هذا المقال يحاول أن يسبح عكس التيار الذي يكاد يفرض نفسه ضمن تداعيات الحراك الثوري العربي الراهن الذي جاء، في مجمله، على حساب قضية فلسطين، على الأقل في المدى القصير والمتوسط، من منظور اختلال توازن القوى لمصلحة الكيان الصهيوني، بعد تدمير الجيش السوري والجيش الليبي وقبلهما الجيش العراقي، وفي ظل التحديات التي تواجه المقاومة الإسلامية في لبنان، جراء ما يحدث في سوريا، وفي ظل انكفاء دول الحراك الثوري، خاصة مصر وتونس واليمن وليبيا، على مشكلاتها وتحدياتها الخارجية، وفي ظل تفاقم الوقيعة التي يروج لها بقوة إعلامياً وسياسياً بين جماهير الشعب العربي، خاصة في مصر، ضد حركة "حماس"، من منظور كونها تعد فصيلاً إخوانياً، وضد قضية فلسطين بالتبعية مع تصاعد العداء الشعبي ضد حكم الإخوان المسلمين في مصر.

بذور الخلاف موجودة داخل حركة "حماس"، وكشفت هي عن نفسها عندما أخطأ مشعل ووقع منفرداً من دون استشارة المكتب السياسي لحركة "حماس" على اتفاق الدوحة مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وعلى الأخص الموافقة على تولي عباس منصب رئيس الحكومة الجديدة. كما كشفت عن نفسها في طرح أبرز قادة "حماس" أنفسهم لخلافة خالد مشعل، سواء بشكل مباشر أو عبر وسطاء، الأمر الذي كان من شأنه إدخال "حماس" في أتون الانقسام الداخلي، في وقت تحتل فيه دعوة المصالحة الوطنية الفلسطينية

وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل كل الأولوية، وفي وقت تتردى فيه تحالفات "حماس" العربية والإقليمية ضمن تداعيات الحراك الثوري العربي، وبالذات منذ خروج قيادة "حماس" من دمشق.

كان هذا الخروج إعلاناً بتخلي حركة "حماس" (إجباراً وليس اختياراً) عن محور الممانعة الذي يضم إيران وسوريا والمقاومة اللبنانية، في ظل حالة استقطاب عربي وإقليمي غير مسبوقة حول الأزمة السورية، فالإخوان المسلمون والسلفيون والجهاديون انحازوا إلى المعارضة السورية، ودخلوا في صراع مع النظام السوري وإيران والمقاومة اللبنانية، وكان على حركة "حماس" أن تختار بين كونها امتداداً للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وتدين بالولاء لمرشد جماعة الإخوان في مصر، وبين حلفاء النضال ضد الكيان الصهيوني، لم تستطع "حماس" أن تخسر الإخوان المسلمين والدعم القطري، لكنها خسرت الملاذ الآمن الحقيقي في سوريا، وخسرت الدعم الإيراني الضخم، وخسرت التحالف مع تيار المقاومة في لبنان، وكسبت الإخوان المسلمين في مصر وتونس، كما كسبت قطر، لكنها خسرت الشعب المصري بكل تياراته، وخسرت دولاً عربية عديدة، رأت في حكم الإخوان المسلمين خطراً على أمنها الوطني، فالخلافات والصراعات الراهنة ضد الإخوان المسلمين في مصر، وعدد من الدول العربية، امتدت إلى حركة "حماس" من منظور مقولة إن "صديق عدوي.. عدوي"، وامتد، للأسف، العداء ضد "حماس" إلى مجمل الشعب الفلسطيني وقضيته، خاصة في قطاع غزة.

في ظل هذه الظروف تواجه حركة "حماس" خطر تحالف الإخوان مع الولايات المتحدة، فالإخوان يحكمون مصر الآن ضمن شراكة مع الأمريكيين، ووفق "صفقة" تعطيهم "التمكين" الذي يريدونه في مصر، في مقابل تعهدات مصرية بثلاثة مطالب، تحدث عنها جون كيري وزير الخارجية الأمريكي في زيارته الأخيرة إلى القاهرة التي التقى خلالها مع بعض قادة المعارضة، هذه المطالب هي: الالتزام المصري بأمن ووجود "إسرائيل"، بمعنى تأمين مصر لحدودها مع الكيان، وجعل شبه جزيرة سيناء منطقة آمنة، والحفاظ على التنسيق الأمني المصري "الإسرائيلي"، والالتزام بمعاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية" بكل بنودها، بما فيها التطبيع الشامل، واستمرار قيام مصر بدور "سمسار" وهم السلام، وأخيراً تسليح الجيش المصري، أي أن يبقى تسليح الجيش المصري مسؤولية أمريكية، ما يعني التحكم الأمريكي في قدرات وتوجهات هذا الجيش نحو الكيان الصهيوني.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

45. ولاية مشعل الخامسة

عريب الرنتاوي

التسريبات القليلة المتوفرة عن مداولات مجلس شورى حماس، وتفاصيل انتخابات مكتبها السياسي، ما زالت شحيحة، وهي لا تعطي صورة واضحة حول الوجهة التي ستسلكها الحركة في الفترة القادمة، كما أنها لا تفي بغرض التعرف على خريطة المواقف والاتجاهات وتوازنات القوى داخلها.

ثمة أسماء محسوبة على خط المصالحة والاعتدال، خرجت من مكتب حماس السياسي، لتحل محلها أسماء محسوبة على الاتجاهات الأكثر تشدداً على هذين المسارين.. لكن حتى التيار الصقري في الحركة، خسر بلا شك، بخروج بعض رموزه التاريخيين من الهيئة القيادية للحركة..ولا نعرف بالضبط، ما الذي ستكون عليه علاقة رئيس المكتب السياسي بنائبيه، وما إذا كانت التركيبة الجديدة جزءاً من "صفقة" التجديد بالتزكية

لخالد مشعل، أم لا؟.. هل عاد "أبو الوليد" إلى موقعه الذي شغله منذ ستة عشر عاماً، بدور أكبر وتفويض أوضح، أم أنه عاد مغلول اليدين؟.

هي ليست تفاصيل قليلة الشأن على الإطلاق، لا سيما وأن "الولاية الخامسة" لخالد مشعل على رأس المكتب السياسي للحركة..هي الولاية التي سيتعين على الحركة أن تقرر في أثنائها اتجاهها ووجهتها، وأن تحسم قرارها باختيار المقعد الذي ستجلس عليه في قادمات الأيام: هل ستتجه للإنخراط في العمل السياسي على حساب خيار المقاومة، أم أنها ستؤثر الخنادق والبنادق.. مع أن كثيرين من المراقبين (ومن بينهم كاتب هذه السطور) يرى أن الجمع بين الأمرين ما زال أمراً ممكناً ومرغوباً، شريطة التفكير من خارج الصناديق والكلاشيهات والتحالفات المعروفة.

حماس اكتسبت نفوذها وشعبيتها، بل وبنت مجدها على خيار المقاومة.. هكذا فعلت فتح من قبل، قبل أن تأنس للعمل الدبلوماسي والسياسي، وتستوي على عرش سلطةٍ لا سلطةَ لها.. وأحسب أن أطرافاً عديدة، مكنت لحماس المضي قدماً على هذا الطريق، وفي صدارتهم من دون شك، إيران وسوريا وحزب الله، وكل ما اندرج في إطار "الهلال الشيعي" أو محور المقاومة والممانعة.

اليوم تغيرت الصورة، حماس باتت خارج هذا المحور، بل أن معلومات كثيرة، غالباً ما تنفيها حماس من دون أن تدعم نفيها، بأن الحركة باتت تصطف في الخندق المقابل لبعض مكونات هذا المحور.. وما بين حماس اليوم وبعض أركان هذا المحور (إيران وحزب الله حصراً) لا يزيد عن كونه "شعرة معاوية" وليس قنوات دعم وتدريب وتمويل مفتوحة بلا حساب، كما كان عليه الحال من قبل.

حماس ظنت أن صعود الإسلاميين (الإخوان) على أجنحة الربيع العربي، سوف يعوّض الحركة عن خسارتها لحلفاء الأمس.. لكن الصدمة كانت قاسية بلا شك، وتحديداً على أنصار "خط المقاومة" داخل الحركة.. بل أن المفاجأة كانت أكبر، عندما لمست حماس لمس اليد، كيف أن نظام الإخوان في مصر، هدم من أنفاق التهريب إلى قطاع غزة، ما لم يفعله نظام مبارك، فضلاً عن الضغوط التي تُمارس على الحركة لإدامة التهدئة و"ضبضبة" المقاومة و"تدوير الزوايا الحادة في مواقفها السياسية والإيديولوجية".. وهي ضغوط ينخرط مكتب الإرشاد العام فيها، لاعتبارات مصرية (إخوانية) في المقام الأول والأخير، مثلما تنخرط فيها أطراف عربية وإقليمية، باتت محور حركة حماس وتحركاتها، من الدوحة إلى القاهرة مروراً بأنقرة وعمان.

ما كان للمقاومة الإسلامية التي حملت اسم حماس، أن تكون ما هي عليه اليوم، لولا شرايين الحياة التي كانت تمدها بكل ما يلزم من قبل "محور الممانعة" إياه.. والمؤكد أن محور الاعتدال العربي، الذي تنضم إليه أنظمة الربيع العربي الإخوانية، لن تكون في وارد توفير البدائل لخيار المقاومة..فما العمل، وماذا يتيعن على حماس أن تعمل؟.

نحن لا نقترح في حال، أن تعود حماس إلى دمشق عودة الابن الضال، فمن غير الجائز سياسياً وأخلاقياً وقيمياً أن تزكّي حركة المقاومة، نظاماً دموياً يقاتل شعبه، كالنظام السوري.. لكننا نحذر حماس من مغبة تكرار أخطاء من سبقوها، كأن تضع أوراقها جميعاً في سلة واحدة، حتى وإن كانت هذه السلة مليئة بالبترودولار والأدعية والمواعظ.. نريد لحماس ألا تضع نفسها في مواجهة مع قسم من الشعب المصري لانحيازها لقسم واحدٍ منه.. فقد آن أوان النزول عن شجرة أوهام الربيع العربي والصعود الإسلامي...نريد لحماس أن تغلب "الوطني" على "الدعوي" في خطابها وممارستها، فالأصل، أنها حركة تحرر وطني فلسطينية، قبل أن تكون فرعاً لجماعة الإخوان وتنظيمها الدولي.

ليس لحماس، أن أرادت التفكير والعمل (وطنياً) من خيار غير خيار المصالحة الوطنية.. ونحن نأمل أن تفضي إعادة مشعل لولاية خامسة إلى دفع عجلة المصالحة التي تعطلت في قطاع غزة... ليس لحماس أن تغادر خيار المقاومة ما لم تقامر بمستقبلها ومصالح الشعب الفلسطيني، ولكن عن أية مقاومة نتحدث؟.. وما هي المقاومة التي يمكن إطلاقها في ظل الاصطفافات والتحالفات العربية والإقليمية الجديدة؟.. إنها المقاومة الشعبية المستلهمة لروح الربيع العربي وأدواته.. وعلى حماس أن تفكر جدياً ومن خارج الصندوق أيضاً، فتكون طرفاً مبادراً لتفعيل الشتات الفلسطيني وإعادة بعث وإحياء منظمة التحرير لتكون الإطار والمظلة للاستمرار في حفظ القضية ووحدة الشعب، ولتكون أداة مطاردة إسرائيل في مختلف المنابر والمحافل الحقوقية والسياسية والإعلامية والدبلوماسية الدولية.. فهل تفعلها حماس تحت قيادة خالد مشعل وولايته الأخيرة؟!

الدستور، عمان، 2013/4/6

46. انتهاك إسرائيلي فاضح لحقوق الأطفال الفلسطينيين

نبيل السهلي

كان للممارسات وسياسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية آثار مباشرة على الشعب الفلسطيني، وبشكل خاص الأطفال منهم الذين يشكلون نحو 50% من سكان الضفة الفلسطينية وقطاع غزة.

واللافت أن قضية المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين برزت بقوة في الآونة الأخيرة بعد صدور عدة تقارير دولية وفلسطينية وصّفت ظروفهم التي تتعدى طفولتهم. فمعظم المعتقلين من الأطفال يتم اقتيادهم إلى المستوطنات الإسرائيلية للتحقيق معهم، مثل مستوطنة كريات أربع، وبنيامين، ومعاليه أدوميم، ودان شمرون، وغيرها.

وهناك يجري التحقيق معهم وتعذيبهم دون أية رقابة على المحققين من قبل الصليب الأحمر الدولي أو من المحامين الفلسطينيين، مما يعرّض حياة المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين للخطر والاستفراد بهم وإجبارهم على التوقيع على إفادات باللغة العبرية لا يعرفون مضمونها في الأساس.

حقائق ومعطيات عن معاناة الأطفال

صدرت عدة تقارير ودراسات خلال السنوات القليلة الماضية، تتضمن حقائق عن الممارسات التعسفية الإسرائيلية ضد الأطفال الفلسطينيين. وقبل أيام صدر تقرير هام لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وقد أكد التقرير أن الأطفال الفلسطينيين المحتجزين لدى إسرائيل يتعرضون لإساءة معاملة بصورة منهجية واسعة النطاق تنتهك القانون الدولي.

وقدرت اليونيسيف بأن ثمة 700 طفل فلسطيني تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً، غالبيتهم من الذكور، يتعرضون للاعتقال والاستجواب والاحتجاز من جانب الجيش الإسرائيلي والشرطة وأجهزة الأمن في الضفة الغربية المحتلة كل عام.

وقالت إنها رصدت بعض "نماذج الممارسات التي تصل إلى حد العقاب والمعاملة القاسية غير الإنسانية والمهينة بموجب معاهدة حقوق الطفل والمعاهدة المناهضة للتعذيب". وطبقا للتقرير، تبدأ عادة إساءة معاملة

الأحداث الفلسطينيين بفعل الاعتقال نفسه الذي يحدث عادة في منتصف الليل، وينفذه جنود من الجيش مدججون بالسلاح، ويستمر خلال المحاكمات وإصدار الأحكام.

وقال التقرير إن "إساءة المعاملة الممنهجة تشمل (تغطية) أعين الأطفال، وتكبيل أيديهم برباط من البلاستيك والانتهاك البدني والشفهي خلال عملية النقل إلى موقع الاستجواب بما في ذلك استخدام وسائل تقييد مؤلمة". وذكر التقرير أن الأحداث الفلسطينيين، الذين يُعتقل معظمهم أثناء إلقاء الحجارة، يتعرضون لعنف بدني وتهديدات خلال استجوابهم، ويُجبرون على الاعتراف ولا يسمح لهم على الفور بالاتصال بمحامين أو بذويهم خلال الاستجواب". ويعترف معظم الأطفال في نهاية التحقيق ويوقعون على أوراق باللغة العبرية التي لا يفهمونها.

وخلص التقرير أيضاً إلى أنه يتم حبس الأطفال في العزل الانفرادي لفترة تتراوح ما بين يومين وشهر، قبل أخذهم إلى المحكمة، وفي بعض الأحيان حتى بعد الحكم عليهم. ويكمل التقرير أنه خلال جلسات استماع المحكمة يكون الأطفال مقيدين في أيديهم وأرجلهم و"الدليل الرئيسي ضد الطفل هو اعترافه بنفسه الذي ينتزع في الغالب تحت الإكراه خلال التحقيق".

وتشير منظمة اليونيسيف إلى أنه يتم فرض عقوبات تصل إلى ستة أشهر في السجن على القاصرين الفلسطينيين الذين يبلغون من العمر 13 عاما أو أقل، بينما قد تفرض أحكام بالسجن على الأطفال الذين يبلغون 14 عاما أو أكثر لعشر سنوات بسبب إلقاء الحجارة، أو حتى 20 عاما إن كان الهدف سيارة متحركة.

ذرائع إسرائيلية ووقائع فلسطينية

حاولت وزارة الخارجية الإسرائيلية تلميع صورة إسرائيل في الخارج وفي الأروقة الدولية بعض صدور عدة تقارير تمّ من خلالها فضح الممارسات العنصرية ضد الأطفال الفلسطينيين، فصرح الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية إيغال بالمور قبل عدة أيام بأن مسؤولين من الوزارة والجيش الإسرائيلي تعاونوا مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة أثناء أداء عملها الخاص بالتقرير بهدف تحسين معاملة الأحداث الفلسطينيين في الحجز، مشيراً إلى أن "إسرائيل ستدرس النتائج وتعمل على تنفيذها من خلال التعاون المستمر مع منظمة اليونيسيف".

هذا في وقت تستمر فيه إسرائيل بنشاطاتها الاستيطانية في عمق الأراضي الفلسطينية وكذلك في حصار قطاع غزة، مما ينعكس سلباً على حياة الفلسطينيين وعلى الأطفال خاصة الذين يشكلون نحو 50% من سكان المنطقتين.

وخلافاً لالتزاماتها بتوفير ضمانات قضائية مناسبة لاعتقال الأطفال ومحاكمتهم بموجب اتفاقية حقوق الطفل والقانون الدولي الإنساني، طبقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر عسكرية عنصرية على الأطفال الفلسطينيين الأسرى، وتعاملت معهم من خلال محاكم عسكرية تفتقر للحد الأدنى من معايير المحاكمات العادلة، خصوصا الأمر العسكري 132، الذي يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال أطفال في سن 12 عاما.

وفي مقابل ذلك أظهرت تقارير فلسطينية صادرة عن وزارة الأسرى الفلسطينية تزايد حالات الاعتقال، إذ تمّ اعتقال 881 طفلاً في عام 2012، بمتوسط شهري يصل إلى 73 طفلاً، أي أن وتيرة الاعتقال زادت بنسبة 26 % في عام 2012 مقارنة بعام 2011، الأمر الذي يؤكد تزايد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي.

وقد رافق تلك الممارسات التعسفية ضد الأطفال الفلسطينيين تصاعد الانتهاكات بحق الأطفال المعتقلين من تعذيب وحرمان وضغط وابتزاز ومعاملة لا إنسانية تتنافى بشكل فاضح مع كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية، منها المتعلقة بحقوق الطفل، حيث أوضحت الإحصائية أن إسرائيل اعتقلت منذ بدء انتفاضة الأقصى في سبتمبر/أيلول 2000 وحتى عام 2012 نحو تسعة آلاف طفل دون الثامنة عشرة من العمر.

وقد مورس ضد الأطفال الذين تعرضوا للاعتقال التعذيب الجسدي والنفسي والإيذاء المعنوي، كالصعق بالكهرباء والضرب المبرح والابتزاز والتخويف. وقد انتزعت الاعترافات منهم بالقوة، استخدمت لاحقا كمستندات إدانة بحقهم في المحاكم العسكرية التي أصدرت بحقهم أحكاما بالسجن لفترات مختلفة، دون مراعاة الظروف التي قدمت خلالها تلك الاعترافات.

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتحديدا اتفاقية حقوق الطفل، قد شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولفرصهم في البقاء والنمو، وقيّدت هذه المواثيق سلب الأطفال حريتهم، وجعلت من موضوع اعتقالهم "الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة"، بيد أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي جعلت من قتل وملاحقة الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم الملاذ الأول.

من جهة أخرى، فإن سلطات الاحتلال العسكري الإسرائيلي ضربت بعرض الحائط حقوق الأطفال الفلسطينيين المحرومين من حريتهم، وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة من ضرب وشبح وحرمان من النوم ومن الطعام، كما تمارس بحقهم التهديد والوعيد والشتائم، فضلا عن التحرش الجنسي والحرمان من الزيارة، واستخدمت معهم أبشع الوسائل النفسية والبدنية لانتزاع الاعترافات، كما تتم ضغوط متعددة على الأطفال بغية تجنيدهم للعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية.

أطفال فلسطين والقانون الدولي

على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وتحديدا اتفاقية حقوق الطفل، التي شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولفرصهم في البقاء والنمو، لا يزال 200 طفل فلسطيني يقبعون في سجون ومراكز التحقيق والتوقيف الإسرائيلية منهم 135 طفلاً أسيراً و140 طفلاً موقوفاً بانتظار المحاكمة و21 طفلاً أسيراً في مراكز التحقيق ومراكز الاحتجاز، علما أن هناك 32 طفلا معتقلا تحت سن 16 عاماً وذلك من إجمالي الأطفال المعتقلين.

وتحرم سلطات الاحتلال الإسرائيلي الأطفال الأسرى من أبسط الحقوق التي تمنحها لهم المواثيق الدولية، هذه الحقوق الأساسية التي يستحقها المحرومون من حريتهم بغض النظر عن دينهم وقوميتهم وجنسهم.

وتشتمل هذه الحقوق على الحق في عدم التعرض للاعتقال العشوائي، والحق في معرفة سبب الاعتقال، والحق في الحصول على محام، وحق الأسرة في معرفة سبب ومكان اعتقال الطفل، والحق في المثول أمام قاض، والحق في الاعتراض على التهمة والطعن بها، والحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامة الطفل المعتقل.

وتبعاً للممارسات الإسرائيلية إزاء الأطفال الفلسطينيين، أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في بيان أصدرته قبل فترة وجيزة المعاملة السيئة وغير الإنسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجونها العسكرية والتي فضحتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

واعتبرت الإيسيسكو أن الممارسات الإسرائيلية العنصرية في حق الأطفال الفلسطينيين الأبرياء خرق سافر لحقوق الطفل ولمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المصادق عليها دولياً. وناشدت الإيسيسكو منظمتي اليونسكو واليونيسيف الضغط على الحكومة الإسرائيلية لكي تلتزم بالمواثيق الدولية الداعية لاحترام حقوق الأطفال والإفراج الفوري عن الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجونها العسكرية، ووقف ممارساتها الإجرامية العنصرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتعتبر التقارير الصادرة عن لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمات الأهلية الدولية التي تشير بمجملها إلى أن الأطفال العرب في داخل الخط الأخضر بصفة عامة وفي الأراضي الفلسطينية بصفة خاصة يعيشون في ظروف كارثية بسبب وجود قوات الاحتلال وما تخلفه سياسات الاستيطان من دمار على شرائح المجتمع الفلسطيني كافة من دون تمييز بين الأطفال والنساء والشيوخ، تعتبر مدخلاً لاتخاذ قرارات دولية من شأنها تجريم إسرائيل على ممارساتها ضد الأطفال الفلسطينيين، ومن ثم ملاحقة المسؤولين الإسرائيليين عن تلك الممارسات ومحاكمتهم في المحاكم الدولية المتخصصة. وهذا أضعف الإيمان.

الجزيرة.نت، 2013/4/5

47. غاز "إسرائيل" نعمة مالية ونقمة أمنية

عصام نعمان

احتفلت "إسرائيل" مطلع الأسبوع بعيد الفصح اليهودي و"عيد" إنتاج الغاز الطبيعي. فبعد سنوات من تجارب التنقيب الفاشلة في قعر البحر المتوسط، وصرف مليارات الدولارات، تمكّنت أخيراً شركة "نوبل انجري" الأمريكية وزميلتها الصغرى شركة "ديلك" "الإسرائيلية" من ضخ الغاز من حقل "تمار" على بُعد نحو 90 كيلومتراً شمال غربي حيفا إلى منصة تقع جنوب غربي أسدود، عبر خط تحت بحري بطول 150 كيلومتراً، لتتصل بمنصة "يام تاطيس" التي كانت تضخ الغاز المصري قبل وقفه بقرارٍ سيادي.

يحتوي حقل "تمار"، بحسب مصادر "إسرائيلية"، على أكثر من 280 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي فيما تجاوزت تكاليف التنقيب عن الغاز واستخراجه ثلاثة مليارات دولار. ثمة حقل آخر، "لفتيان" (الحوت)، لم يبدأ الضخ منه بعد، يقع على مسافة 135 كيلومتراً شمال غربي حيفا ويحتوي على 453 مليار متر مكعب من الغاز، تقدّر قيمته بنحو 45 مليار دولار.

صحيفة "معاريف" (2-4-2013) نقلت عن وزير المال السابق يوفال شتاينيتس قوله إن "إسرائيل" ستحصل من شركات التنقيب عن الغاز على مردود مالي تقدّر قيمته ب 450 مليار شيكل (112 مليار دولار) وذلك على مدار السنين ال 25 المقبلة.

وإذ تكفي كميات الغاز في حقل "تمار" احتياجات "إسرائيل" من الطاقة للعقود الثلاثة القادمة، فإن مباشرة الضخ من حقل "لفيتان" سيجعلها دولة مصدّرة للغاز الى العالم كله، ولاسيما إلى أوروبا. هذا الإنجاز دفع رئيس شركة "ديلك" اسحق تشوفا إلى الادعاء بأن تصدير الغاز يجعل من "إسرائيل" "لاعباً دولياً مهماً".

ولضمان الجدوى الاقتصادية التي تجنيها من الغاز الطبيعي، بدأت "إسرائيل" تهيئ الظروف، السياسية والاستراتيجية، لتوصيل غازها المصدر إلى أوروبا عبر قبرص وتركيا. فقد أبرمت مع قبرص اتفاقاً يتيح

للدولة الصهيونية أن تكون شريكة في أعمال التنقيب عن الغاز والنفط مقابل السواحل القبرصية على أن تصبح قبرص لاحقاً مركزاً لتوزيع صادرات "إسرائيل" الغازية على دول أوروبا.

وفي إطار سعي "إسرائيل" إلى توفير وسائط متعددة لتوزيع صادرات غازها على العالم، قام بنيامين نتنياهو أخيراً بالاعتذار من رجب طيب أردوغان لمصالحة تركيا. فقد أعدّت "إسرئيل" لبلاده دوراً في نقل صادراتها الغازية إلى أوروبا، كما تؤمّل أن يؤدي التعاون المستأنَف معها إلى إحياء اتفاقات قديمة تتعلق بمبيعات الأسلحة والطائرات والتدريبات العسكرية المشتركة.

وبقدْر ما تبدو صناعة التنقيب عن الغاز وتصديره نعمة مالية هائلة هبطت على الكيان الصهيوني، بقدْر ما تشكّل أيضاً نقمة أمنية مقلقة. ذلك لأنها تلقي عليه أعباء عسكرية وبالتالي مالية ضخمة لاضطراره إلى مضاعفة قدراته العسكرية بغية حماية منشآته الغازية من جهة، ومن جهة أخرى لمواجهة محاولات لبنان التنقيب عن الغاز واستخراجه في حقول متداخلة مع تلك التي باشرت "إسرائيل" باستثمارها رغم علمها أنها جزء من المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية.

الأعباء الإضافية بدأت في الداخل. فبالتزامن مع الاحتفال بضخ الغاز من حقل"تمار"، احتدم النقاش حول الميزانية العسكرية بين وزير المالية الجديد يائير لبيد من جهة ووزير الحرب موشيه يعالون وقيادة الجيش من جهة أخرى. لبيد يعتقد أن الأوضاع في المنطقة لا تتطلب الاعتمادات الإضافية التي يطالب بها الجيش"لضمان فعالية الاستعدادات العسكرية" في حماية منشآت الحقول الغازية في البحر المتوسط. قيادة الجيش تريد زيادة الميزانية العسكرية نحو 500 مليون دولار لتوفير حماية فعاله لحقول الغاز من "عمليات معادية" من طرف لبنان. يدّعي قادة الجيش أن ثمة تهديداً لمنشآت الغاز البحرية قد يتخذ شكل صواريخ موجهة وسفن مفخخة، وأن تكلفة حراسة منصات التنقيب والضخ وحمايتها فاقت المئتي مليون دولار. وكان سلاح البحرية نشر وحدة خاصة لمراقبة منصات الغاز وحمايتها مستخدماً قوارب غير مأهولة وطائرات من دون طيار ووسائل أخرى متطورة.

الحقيقة أن "إسرائيل" غير معنية بحماية صناعتها الغازية فحسب، بل بمنع دول الجوار أيضاً، ولاسيما لبنان، من استثمار ثرواتها الغازية. السبب؟ لأن من شأن إنتاج لبنان منافستها في أسواق أوروبا. لذلك تسعى "إسرائيل" بوسائل شتى إلى تعطيل جهود لبنان لمسح ثروتها النفطية والغازية والتنقيب عنها للحؤول تالياً دون استخراج مخزونها وتصديره.

إلى ذلك، تصرّ "إسرائيل" على السطو على ثروة لبنان الغازيّة من خلال مدّ مساحة حقلي "تمار" و"لفيتان" إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية الأمر الذي حمل المقاومة على التهديد بأن أي محاولة لمنع لبنان من استثمار حقوله النفطية والغازية داخل مياهه الإقليمية ستؤدي إلى منع الجهة المعتدية من استثمار حقولها المماثلة.

"إسرائيل" تدرك أن المقاومة قادرة على تنفيذ تهديدها. فقد صرح قائد الجبهة الداخلية الجنرال ايال ايزنبرغ قبل أسبوع أن المقاومة بحوزتها عشرة أضعاف عدد الصواريخ التي كانت تملكها في حرب 6002$ وأنها قادرة على إطلاق أكثر من ألف صاروخ يومياً على "إسرائيل" في أي حرب مقبلة. وقال أيضاً إن المقاومة ستركز هجومها على "غوش دان"، أي المنطقة الصناعية الكثيفة العمران والسكان الكائنة بين يافا وحيفا، بطول 90 كيلومتراً وعرض عشرة كيلومترات الأمر الذي يلحق بها أضراراً شديدة. وختم تصريحه قائلاً: "الطرفان سيخرجان من الحرب جريحين".

ثمة تحدٍ آخر يواجه "إسرائيل" إنه موقف روسيا من تحوّلها دولةً مصدرةً للغاز. ذلك أن روسيا حريصة على أن تستحوذ وحدها على أسواق أوروبا، وسوف تسعى بالتأكيد الى منع "إسرائيل" من منافستها وكسر احتكارها. وليس أدل على تصميم روسيا على "ردع" منافسيها على أسواق أوروبا من قيامها بشراء إنتاج تركمانستان من الغاز عندما أحسّت بأن هناك مشروعاً ضخماً لجرّ مخزونها من الغاز إلى أوروبا عبر خط يمرّ بأذربيجان وتركيا.

قد تكون "إسرائيل" حققت "استقلالها" الطاقوي بإنتاج الغاز، لكنها ما زالت غير واثقة بقدرتها على حمايته أمنياً واقتصادياً من أعداء ومنافسين لها بالمرصاد.

الخليج، الشارقة، 2013/4/6

48. كاريكاتير:

الحياة، لندن، 2013/4/6